الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الوادي

معهد العلوم الاجتماعية و الإنسانية

قسم علوم الإسلامية

مذكرة مكملة لنيل شهادة الليسانس في العلوم الإسلامية

تخصص: علوم قران و التفسير

التوحيد و الإخلاص من خلال سورة الزمر

إعداد الطالبات:

-أحلام خضير

-سمية جاب الله

-زينب العايب

إشراف الدكتور:

-جمال الأشراف

السنة الجامعية : 1433/ 1434 هـ - 2012 / 2013

شكـر و تقديــر

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات و الصلاة و السلام على رسول الله وبعد .

نتقدّم بأسمى معاني الشكر والتقدير إلى كل من مدّنا بيد العون والمساعدة

وإلى الأستاذ المشرف جمال الأشراف وإلى كل الأساتذة الكرام الذين لم يبخلوا علينا بتوجيهاتهم ولا بأوقاتهم حفظهم الله وثبّتهم على دينه ونسأله أن يبارك في جهودهم وأن يجعلها في ميزان حسناتهم ويجعلهم ذخرا للإسلام والمسلمين.

وإلى قسم العلوم الإسلامية وأخص بالذكر تخصص علوم القرآن والتفسير

وختاما نسال الله ان يكون هذا العمل خالصا لوجهه الكريم.

الإهـــــــداء

أهدي هذا البحث المتواضع إلى من اشتدّ شوقنا لمرآه ووعدنا الحوض ملقاه أهديه إلى رسول الله ...نفسي ومالي فداه

وإلى كل من يقولها صادقة خالصة لوجه الله اشهد أنّ لا إله إلاّ الله وأشهد أنّ محمدا رسول الله

إلى من أنار دربنا وزرعا في قلوبنا حب الله وتقواه .....الوالدين الحبيبين

إلى الأهل الكرام الإخوة والأخوات و الأحبّاء

إلى كل الأقارب والأصدقاء والزملاء

إلى كل هؤلاء نهدي هذا العمل ونسال الله أن ينفع به الإسلام والمسلمين.

خطة البحث

المبحث الأول : بين يدي السورة

المطلب الأول : تسميّتها وترتيبها وعدد آياتها ومكّيها ومدنيّها

المطلب الثاني : مناسبة السورة لما قبلها ولما بعدها

المطلب الثالث : موضوعها ومقصودها وفضلها

المبحث الثاني : مدخل إلى التوحيد

المطلب الأول : تعريف التوحيد

المطلب الثاني : شروط التوحيد

المطلب الثالث : فضائل التوحيد

المبحث الثالث : ماهية الإخلاص

المطلب الأول : تعريف الإخلاص

المطلب الثاني : درجات الإخلاص

المطلب الثالث : طرق تحصيل الإخلاص

المطلب الرابع : فوائد وثمرات الإخلاص

المبحث الرابع : دلالات التوحيد والإخلاص من خلال سورة الزمر

المطلب الأول : توحيد الربوبيّة من خلال سورة الزمر

المطلب الثاني : توحيد الالوهية من خلال سورة الزمر

المطلب الثالث : توحيد الاسماء والصفات من خلال سورة الزمر

الملخص:

إنّ التوحيد والإخلاص هما محورا الرّسالات السماوية, وإنّ العبادة لا تصلح إلاّ بهما ولا يتقرّب العبد إلى الله إلاّ بهما, ومن ظفر بتوحيد الله عزّ وجلّ فقد ربح الدنيا والآخرة وسعد فيهما, ولا كانت درجة التوحيد والإخلاص بهذه الأهمّية فإنّنا درسنها من نبعهما الصافي ألا وهو القرآن الكريم, من خلال سورة الزمر التي تحدّثت عن التوحيد والإخلاص بتوسع, حتى لا تكاد تخلو آية من هذا الموضوع, ومن خلالها فقد بيّنا أقسام التوحيد, وهي توحيد الربوبيّة وهو إفراد الله عز وجل بالخلق والملك وغيرهما, وهذا قد اعترف به حتى المشركون, أما توحيد الألوهية هو إفراد الله عزّ وجلّ بالعبادة وهو المستحق لها وحده دون سواه, وكذلك توحيد الأسماء والصفات هو إفراد سبحانه وتعالى بما له من أسماء وصفات بأن نثبت له ما أثبته لنفسه وننفي عنه كل مماثلة, وذلك بأن لا نجعل له مثيل, ويجب على المسلم أن يكون حريصا على تحقيق التوحيد, لأنّ من حقّقه فحتما مصيره دخول الجنة, وهذا لا يكون الا بالعلم والإعتقاد والإنقياد لله عزّ وجلّ, فإذا حصل هذا فإنّ الجنة مضمونة للمسلم بإذن الله.

المقدمة

الحمد لله المستعلي على النظير, المستغني عن الظهير, الذي ليس له مثيل ولا نديد صاحب العرش المجيد ذي البطش الشديد فعّال لما يريد, وأشهد أنّ لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له, من أجلها خلقت الخليقة وأُنشأت الجنّة والنّار وانقسم الناس إلى شقي وسعيد وأشهد أنّ محمدا عبده ورسوله, المبعوث للإنس والجنّ من أحرار وعبيد ليخرجهم من ظلمات الشرك إلى نور التوحيد .

أما بعد إن توحيد الله عزّ وجلّ وإخلاص الدين له, أفضل ما اكتسبته النّفوس واستنارت به القلوب واستقامت به أمور العباد, فإنّه محور الرسالات السماوية ومحور الحياة الإنسانية فقيمة الإنسان تظهر عندما يجعل ربّه محور حياته, ونفسه لله ربّ العالمين فالتوحيد هو نقطة بداية في حياة المسلم كما أنّه أيضا نقطة نهاية, من ظلّ عنها خسر الدنيا والآخرة, قال تعالى: (إِنَّ ٱللَّهَ لاَ يَغْفِرُ أَنْ يُّشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَنْ يَّشَآءُ وَمَنْ يُّشْرِكْ بَاللَّهِ فَقَدِ إِفْتَرَىٰٓ إِثْماً عَظِيما ً)النساء:48, وعن انس رضي الله عنه أنّ النّبي صلّى الله عليه وسلم ومعاذ بن جبل رديفه على الرحل قال يا معاذ قال لبيك رسول الله قال يا معاذ قال لبيك رسول الله وسعديك قال يا معاذ قال لبيك رسول الله وسعديك قال ما من عبد يشهد أنّ لا إله إلاّ الله وأنّ محمدا عبده ورسوله إلاّ حرّمه الله على النار قال يا رسول الله أفلا أخبر بها الناس قال إذا يتّكلوا فأخبر بها معاذ عند موته تأثّما[1]

الإشكالية:

ولمّا كان التوحيد بهذه المثابة لزم الاهتمام به بحثا ودراسة وتأليفا وتصحيحا, والسؤال المطروح هو كيفية التعرف على الخالق وكيف نتعامل أسمائه وصفاته, وكيف يتحقق التوحيد, وماهي شروطه وما هي أهمية الإخلاص لقبول العبادة.

[1] -صحيح مسلم, كتاب الإيمان ,باب الدليل على أنّ من مات على التوحيد دخل الجنة قطعا

وبناء على هذا فإننا اخترنا البحث الذي يدور حول التوحيد والإخلاص من خلال سورة الزمر, فقسمناه إلى أربعة مباحث, حيث أدرجنا في المبحث الأول تعريف بالسورة, وما تعلق بها أما المبحث الثاني مدخل إلى التوحيد, والثالث ماهية الإخلاص والمبحث الرابع التوحيد والإخلاص من خلال سورة الزمر .

وإنّ الذي دفعنا إلى اختيار هذا الموضوع أسباب عدة أهمها :

- أهميته لتعلقه بأشرف الكتب ألا وهو القرآن الكريم .

- التعامل مع النّص القرآني بالتأمل والتدبّر في ثناياه, لاستخراج المكنون فيه ويعد من أفضل العلوم وأجلّها .

- حساسية الموضوع ودقته الذي تتعلق به جميع أمور الإنسانية ومن دواعي اختيارنا للموضوع تحذير المسلمين من الغفلة عن التوحيد وإخلاص العبودية لله سبحانه وليتمسكوا بهما ويجتهدوا في تحقيقهما في حياتهم.

- بيان وتوضيح قيمة التوحيد والإخلاص وعودتهما بالنفع على المسلمين.

الدراسات السابقة

بعد البحث في الدّراسات السّابقة وجدنا أنّه لم يكتب في هذا الموضوع بشكل مستقل إلا ما ورد في رسالة ماجستير الإصلاح والتغيير من خلال سورة الزمر وغافر وكتاب مباحث العقيدة في سورة الزمر ناصر بن علي عايض حسن الشيخ

أهداف الدراسة:

-لتنبيه النّاس وزيادة الوعي في المجتمع.

-لبيان قيمة هذا الموضوع ومدى أهميته في حياة المسلمين وغيرهم.

المنهج المعتمد في هذه الدراسة:

اعتمدنا في هذه الدّراسة على المنهج الاستقرائي والتفسيري حسب منهجية التفسير الموضوعي وذلك من خلال ما يلي:

- الرجوع إلى التعريفات اللغوية من مصادرها الأصلية.

- عزو الاحاديث إلى مصادرها.

-استخراج الآيات وتقسيمها حسب الموضوع المدرجة فيه وتفسيرها من كتب التفاسير المتوفرة لدينا.

المبحث الأول: بين يدي السورة

المطلب الأول: تسمّية السورة وترتيبها وعدد آياتها ومكيّها ومدنيّها

المطلب الثاني: مناسبة السورة لما قبلها ولما بعدها

المطلب الثالث: موضوع السورة ومقصودها وفضلها

المبحث الأول :بين يدي سورة الزمر

المطلب الأول: تسميّتها وترتيبها وعدد آياتها ومكيّها ومدنيّها

الفرع الأول: تسميتها

إنّ لسورة الزمر ثلاث أسماء وهي :

1-الزمر: سميت سورة الزمر في عهد النّبي صلى الله عليه وسلم فقد روى الترمذي عن عائشة رضي الله عنها قالت: (كان النبي صلى الله عليه وسلم لا ينام حتّى يقرأ الزمر وبني إسرائيل) [1]وسميت كذلك سورة الزمر لوقوع هذا اللّفظ فيها, دون غيرها من سور القرآن[2] ولأنّ الله تعالى ذكر فيها, مرّة الأشقياء من أهل النّار مع الهوان الصّغار قال تعالى:(وَسِيقَ ٱلذِينَ كَفَرُوٓاْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَراًۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا فُتِّحَتَ اَبْوَٰبُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَآ أَلَمْ يَاتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتِ رَبِّكُمْ وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَآءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَاۚ قَالُواْ بَلَىٰ وَلَٰكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ ٱلْعَذَابِ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ قِيلَ اَدْخُلُوٓاْ أَبْوَٰبَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَاۖ فَبِيسَ مَثْوَى ٱلْمُتَكَبِّرِينَ)(الزمر71-72) وزمرة المؤمنين السعداء من أهل الجنّة مع الإجلال والإكرام[3] لقوله تعالى:(وَسِيقَ ٱلذِينَ اَتَّقَوْاْ رَبَّهُمْ إِلَى ٱلْجَنَّةِ زُمَراًۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا وَفُتِّحَتَ اَبْوَٰبُهَا وَقَالَ

[1] - صحيح سنن الترمذي لإمام الحافظ محمد بن عيسى بن سورة الترمذي محمد ناصر الدين الألباني مكتبة المعارض الرياض ج3-ص:167و هذا حديث صحيح.

[2] -التحرير والتنوير, محمد الطاهر بن عاشور, ج23(د:ط, الدار التونسية'1984)ص:312

[3] -صفوة التفاسير في القرآن الكريم, محمد علي الصابوني,ج3(د:ط, مكتبة الهلال,د:ت) ص:60

لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَمٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَٰلِدِينَ ﴿٧٣﴾ وَقَالُواْ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُۥ وَأَوْرَثَنَا ٱلْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ ٱلْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَآءُ فَنِعْمَ أَجْرُ ٱلْعَٰمِلِينَ وَتَرَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ حَآفِّينَ مِنْ حَوْلِ ٱلْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْۚ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَقِيلَ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ) (الزمر73-75).

2-الغرف: ووجه تسميّتها أنّها ذكر فيها لفظ الغرف أي بهذه الصّيغة دون الغرفات في قوله تعالى : (لَٰكِنِ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْاْ رَبَّهُمْ لَهُمْ غُرَفٌ مِّن فَوْقِهَا غُرَفٌ مَّبْنِيَّةٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُۖ وَعْدَ ٱللَّهِۖ لَا يُخْلِفُ ٱللَّهُ ٱلْمِيعَادَ) (الزمر19).

كما جاء ذلك في السنّة في قول وهب بن منبّه*:(ما من أحد أن يعرف قضاء الله عز وجل- في حلقة فليقرأ سورة الغرف)[1] لأنّها إشارة الى أنّ الله أنزل كل المحشورين داره المعدّة له بعد الأعذار, كما لأنها إشارة إلى حكمته سبحانه في الفريقين أهل الظّلل النارية والغرف النورية تسمية للشيء بأشرف جزئّية فالقول فيها كالقول في الزمر سواء

3- التنزيل : لمن تأمّل آياتها وحقق عباراتها وإشارتها[2]

الفرع الثاني: ترتيبها

ترتيب السورة في القرآن الكريم هو التاسع والثلاثون وهي السورة التاسعة والخمسون في ترتيب النزول على المختار نزلت بعد سورة سبأ و قبل سورة غافر.

الفرع الثالث: عدد آياتها

عدد آياتها عند المدنيّين و المكيّين و البصريّين, اثنين وسبعين وعند أهل الشام, ثلاث وسبعين وعند أهل الكوفة, خمسا و سبعين[1] والراجح خمسة وسبعون[2]

[1] - الجامع لأحكام القرآنوالمبين لما تضمنه من السنة وآي الفرقان أبي عبد الله محمدبن أحمد بن أحمدبن أبي بكر القرطبي عبد الله بن عبدالمحسن التركي ,ج18(ط:1,مؤسسة الرسالة ,1427ه -2006م)

[2] -نظم الدررفي تناسب الآيات والسور ,برهان الدين ابي الحسن البقاعي ,ج6,ط:3,ص:413.

الفرع الرابع: مكيّها و مدنيّها .

فهي مكّية كلّها عند الجمهور[3] وعند الحسين وعكرمة وعطاء وجابر بن زيد[4] وعند ابن عباس, إلاّ في قوله تعالى: (قُلْ يَـٰعِبَادِيَ ٱلذِينَ أَسْرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لاَ تَقْنَطُواْ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعاً إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ)(الزمر53), الآيات الثلاث وقيل إلى سبع الآيات نزلت بالمدينة في قصة وحشي قاتل حمزة و سنده ضعيف[5] الجامع لأحكام القرآن

المطلب الثاني :مناسبة السورة لما قبلها وما بعدها.

الفرع الأول: مناسبة السورة لما قبلها

تظهر صلة هذه السورة لما قبلها وهي سورة ص من وجهين:

1-أنّه تعالى ختم سورة ص واصفا القرآن بقوله (إن هو إلا ذكر للعالمين) وابتدأ سورة الزمر بقوله (تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم) فكأنّه قيل ما هو هذا الذكر؟ فقيل هو التنّزيل بحيث أنّه لو أسقطت البسملة لتأمّلت الآيتان كالآية واحدة فبينهما اتصال وتلاحم شديد.

2-ذكر الله تعالى في أخر سورة (ص) قصة خلق آدم عليه السلام وذكر في القسم الأول من هذه السورة أحوال الخلق, من المبدأ إلى المعاد متصلا بخلق آدم المذكور في السورة المتقدمة.[6]

---

[1] -التحرير و التنّوير, مصدر سابق, ج 23,ص:312.

[2] - التفسيرالمنيرفي العقيدة والشريعة والمنهج, وهبة الزحلي ,ج24(ط:10دار الفكر ,1430ه-2009م)ص:261.

[3] -التحرير و التنّوير, مصدر سابق, ص:311.

[4] -الجامع لأحكام القرآن, مرجع سابق,ج18, ص: 245 .

[5] التحرير و التنوير, بن عاشور, مصدر سابق,ج23, ص:311.

[6] التفسيرالمنيرفي العقيدة والشريعة والمنهج, مرجع سابق, ج24,ص:261

الفرع الثاني: مناسبة السورة لما بعدها

يوجد علاقة بين سورة الزمر وغافر التي تليها تتمثل في النقاط التالية:

1-التشابه في الموضوع فقد ذكر في كل من السورتين أحوال يوم القيامة وأحوال الكفار الأشقياء في يوم المحشر[1] ومن أمثلة ذلك أنّه سبحانه ذكر في سورة الزمر قوله تعالى (وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلأَرْضِ إِلاَّ مَن شَآءَ ٱللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَىٰ فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنظُرُونَ ﴿٦٨﴾ وَأَشْرَقَتِ ٱلأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَوُضِعَ ٱلْكِتَٰبُ وَجِيءَ بِالنَّبِيِّـۧنَ وَالشُّهَدَآءِ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَهُمْ لاَ يُظْلَمُونَ ﴿٦٩﴾ وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَا يَفْعَلُونَ ﴿٧٠﴾ وَسِيقَ ٱلذِينَ كَفَرُوۤاْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَراً حَتَّىٰ إِذَا جَآءُوهَا فُتِّحَتَ أَبْوَٰبُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَآ أَلَمْ يَأتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتِ رَبِّكُمْ وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَآءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَاً قَالُواْ بَلَىٰ وَلَٰكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ ٱلْعَذَابِ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ) (الزمر68, 71). وذكر في سورة غافر قوله تعالى:(رَفِيعُ ٱلدَّرَجَٰتِ ذُو ٱلْعَرْشِ يُلْقِي ٱلرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ لِيُنذِرَ يَوْمَ ٱلتَّلَاقِ ﴿١٤﴾ يَوْمَ هُم بَٰرِزُونَ لاَ يَخْفَىٰ عَلَى ٱللَّهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ لِّمَنِ ٱلْمُلْكُ ٱلْيَوْمَ لِلَّهِ ٱلْوَٰحِدِ ٱلْقَهَّارِ ﴿١٥﴾ ٱلْيَوْمَ تُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ لاَ

[1]- التفسير المنير في العقيد والشريعة والمنهج ,مرجع سابق, ج24, ص:384,

ظُلْمَ ٱلْيَوْمَۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ﴿١٦﴾ وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ ٱلْآزِفَةِ إِذِ ٱلْقُلُوبُ لَدَى ٱلْحَنَاجِرِ كَٰظِمِينَ ﴿١٧﴾ مَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ ﴿١٨﴾ يَعْلَمُ خَآئِنَةَ ٱلْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِى ٱلصُّدُورُ)

(غافر15-19).

2-التّرابط بين خاتمة الزمر ومطلع سورة غافر, فقد ذكر في نهاية الزمر أحوال الكفّار الأشّقياء والمتّقين السعداء, وافتتحت سورة غافر بأن الله غافر الذنب لحث الكافر على الإيمان وترك الكفر[1] ومن أمثلة ذلك قوله تعالى: (وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَا يَفْعَلُونَ وَسِيقَ ٱلذِينَ كَفَرُوٓاْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَراًۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا فُتِّحَتَ اَبْوَٰبُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَآ أَلَمْ يَاتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتِ رَبِّكُمْ وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَآءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَاۚ قَالُواْ بَلَىٰ وَلَٰكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ ٱلْعَذَابِ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ قِيلَ اَدْخُلُوٓاْ أَبْوَٰبَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَاۚ فَبِيسَ مَثْوَى ٱلْمُتَكَبِّرِينَ وَسِيقَ ٱلذِينَ اِتَّقَوْاْ رَبَّهُمْۚ إِلَى ٱلْجَنَّةِ زُمَراًۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا وَفُتِّحَتَ اَبْوَٰبُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَٰلِدِينَ وَقَالُواْ ٱلْحَمْدُ لِلهِ ٱلذِے صَدَقَنَا وَعْدَهُۥ وَأَوْرَثَنَا ٱلْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ ٱلْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَآءُ فَنِعْمَ أَجْرُ ٱلْعَٰمِلِينَ وَتَرَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ حَآفِّينَ مِنْ حَوْلِ ٱلْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْۚ وَقُضِىَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَقِيلَ ٱلْحَمْدُ لِلهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ)

(الزمر70-74).

[1] - التفسير المنير في العقيد والشريعة والمنهج ,مرجع سابق, ج24, ص:384,

قال تعالى : (حمتَنزِيلُ ٱلْكِتَٰبِ مِنَ ٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ غَافِرِ ٱلذَّنۢبِ وَقَابِلِ ٱلتَّوْبِ شَدِيدِ ٱلْعِقَابِ ذِى ٱلطَّوْلِ لَآ إِلَٰهَ إِلاَّ هُوَ إِلَيْهِ ٱلْمَصِيرُ مَا يُجَٰدِلُ فِىٓ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ إِلاَّ ٱلذِينَ كَفَرُواْ فَلاَ يَغْرُرْكَ تَقَلُّبُهُمْ فِى ٱلْبِلَٰدِ)(غافر1-3).

المطلب الثالث: موضوع السورة ومقصودها وفضلها

الفرع الاول: موضوعها

سورة الزمر جماعات مختلفة من الناس ولم ترد هذه الكلمة إلا في السورة التى سميت بها والواقع ان هذه السورة تضمنت أحوال شتّى من أفواج متباينة من الخلق قوبلت كل زمرة بأخرى كلها تدور حول التوحيد وخصائصه وأثاره[1]

فابتدأت السورة بالحديث عن القرآن المعجزة الخالدة للرّسول صلى الله عليه وسلم, وأمر بإخلاص الدين لله وتنزيهه عن مشابهة المخلوقين, وذكرت شبهة المشركين في عبادتهم للأوثان واتخاذهم شفعاء وردّت على ذلك بالدّليل القاطع ثم أردفت بإقامة الأدلة على وحدانّية الله في السماوات والارض وتعاقب اللّيل والنّهار وتسخير الشّمس والقمر وخلق الإنسان, في أطوار في ظلمات الأرحام مختلفة متعاقبة وكلّها براهين ساطعة على قدرة الله ووحدانّية ثم ندّدت بطبيعة المشرك وتناقضه حين يدعوا الله حال الضّر وبيانه حال الرّخاء ثم عادت لإيراد بعض الادلة كإنزال المطر وانبات النّبات[2] ذكرت السورة الكريمة مثلا يوضّح الفارق الكبير يبّين من يعبد إلها ومن يعبد آلهة متعددة لا تسمع ولا تستجيب وهو مثل للعبد الذي يملكه شركاء متخاصمون والعبد الذي يملكه عبد سيد كما أشارت إلى مقارنة بين المؤمنين وبين الكافرين حيث يسعد الأوائل في الدنيا والأخرة ويشقى الآخرون فيهما

[1] نحو تفسير موضوعي لسور القرآن الكريم محمد الغزالي(ط:4 دار الشروق القاهرة1420ه-2000م), ص356 .

[2] التفسير المنير في العقيد والشريعة والمنهج ,مرجع سابق, ج23, ص:262

ويتمنّون الفناء حين يروّن العذاب وأشادت بعظمة القرآن الكريم حين تقشعر من آياته جلود المؤّمنون الخائفين ثم تلين جلودهم وقلوبهم لذكر الله تعالى على عكس المشركين الذين تنقبض قلوبهم عند سماع توحيد الله ثم جاءت الآيات تدعو الى الإنابة إلى ربهم والرجوع إليه لعلّهم يتذكّرون قبل أن يداهمهم الموت بغتة أو يفاجئهم العذاب من حيث لا يشعرون فيندمون في وقت لا ينفع فيه توبة ولا ينفع الندم .

ختمت السورة الكريمة بذكر نفخة الصعق ثم نفخة البعث والنشور وما يعقبها من أهوال الأخرة وشدائدها وتحدّثت عن يوم الحشر الأكبر حيث يساق المجرمون الأشّرار إلى جهنّم

زمرا أو يساق المتّقون الأبّرار إلى الجنّة زمرا في مشهد هائل يحضره الأنبياء والصدّيقون والأبّرار والوجود كلّه يتوجّه إلى ربّه بالجهد والثّناء في خشوع واستسلام.[1]

الفرع الثاني: مقصود السورة وفضلها

أولا: مقصودها

سورة الزمر تهزّ القلب هزّا وتسكب فيه مؤثّرات الإيمان بالله كباقي السور , وتعرض أمامه أدلة القدرة الإلهية والجزاء العادل في الدنيا والآخرة, وتفتح باب الرجاء والأمل في رحمة الله ورضّوانه ومن آياتها الشهيرة في قوله تعالى: (قُلْ يَـٰعِبَادِيَ ٱلذِينَ أَسْرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لاَ تَقْنَطُواْ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعاً إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ) (الزمر53).

السورة تؤكّد على قضّية التوحيد الخالص ومن خلال السورة نجد لمسات متوالية للقلوب الأفئدة تعرض عليها أدلة القدرة و مشاهد الكون, وأهداف اللمسات التي تأخذ القلب البشري بها فهذه اللمسات أقرب إلى جوّ الخشية والفزع والارّتعاش, ومن ثم نجد الحالات التي ترسمها للقلب البشري والخوف من العذاب والتخّفيف منه, ثم نجد مشاهد القيامة وما فيها من فزع وخشية وما فيها كذلك من إنابة وخشوع, وقد لمست القلوب, لمسة أخرى وهي

[1]- صفوة التفاسير, مرجع سابق, ج3, ص:60 .

تعرض على الناس صورتهم في الضرّاء والبأساء وترييبهم تقلّبهم وضعفهم إلا حين يتصلون بربهم ويتضرّعون إليه, فيعرفون الطريق ويتعلّمون الحقيقة و ينتفعون بما وهبهم

الله من خصائص الإنّسان, ثم توجّهت الآيات إلى النّبي صلّى الله عليه وسلم لإعلان كلمة التوحيد الخالصة وإعلان خوفه من معصية الله.[1]

ثانيا: فضلها

إن لسورة الزمر فضل عظيم وهذا واضح في سنة النبي صلى الله عليه وسلم

حدّثنا صالح بن عبد الله:حدثنا حمّاد بن زيد عن ابي لبابة قال: (كان النّبي صلّى الله عليه وسلم لا ينام على فراشه حتّى يقرأ بني إسرائيل والزمر).[2]

[1]- أهداف سورة ومقصدها, عبد الله محمود شحاته في القرآن الكريم(د:ط,الهيئة المصرية للكتاب ,1976م) ص:337,339.

[2] صحيح سنن الترمذي, باب ما جاء في ما يقرأ القرآن عند المنام, ج3, ص:167.

المبحث الثاني: مدخل إلى التوحيد

المطلب الاول: تعريف التوحيد

المطلب الثاني: شروط التوحيد

المطلب الثالث: فضائل التوحيد

المبحث الثاني : مدخل إلى التوحيد

المطلب الأول: تعريف التوحيد

الفرع الأول: لغة

(وحد)الواو والحاء والدال: أصل يدل على الإنفراد من ذلك الوحدة[1]

احد في أسماء الله تعالى:هو الفرد لم يزل وحده لم يكن معه أخر[2], في التوحيد هو الإيمان بالله وحده لا شريك له والله الواحد الأحد ذو الوحّدانية و التوحيد.[3]

الفرع الثاني: اصطلاحا

هو إفراد الله تعالى بالعبادة, مع العلم العبد و اعترافه واعتقاده بتفرد الربّ تبارك وتعالى بصفات الكمال, وأنّه لا شريك له, واعتقاد أنّه وحده الخالق المدبر المتصرّف في هذا

[1]-معجم مقاييس اللغة لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا, تحقيق عبد السلام محمد هارون ج6 (د:ط دار الفكر 1399ه 1989م)ص:90

[2] لسان العرب, محمد بن مكرم بن منظور, ج3(د:ط دار صادر بيروت,د:ت) ص:70

[3]- تهذيب اللغة, ابو منصور محمد بن احمد الأزهري, ج5(د:ط, الدار المصرية, 1384-1964)ص:70.

الكون, وله الكمال المطلق وأنّه ذو الألوهية على خلقه أجمعين, فهو المستحق العبادة دون سواه. [1]

سمّي الدين الإسلام توحيدا لان مبناه على انه الله واحد في ملكة وأفعاله, لا شريك له وواحد في ذاته وصفاته لا نظير له, وواحد فبألوهية وعبادته لان له. [2]

المطلب الثاني: شروط التوحيد

لتحقيق كلمة التوحيد (لا اله إلا الله),لا بدّ لها من شروط لينتفع بها قائلها, وهي كما يلي :

1- العلم : بأن يعلم العبد أنّ الله وحده بيده كل شيء, وما سواه ليس بيده شيء, وأنّه وحده المستحق للعبادة[3]

قال تعالى : (فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَاكُمْ)(محمد19).

2-اليقين:وهو زوال الشّك ويقال يقنت واستيقنت وأيقنت[4],بأن يكون القائل مستيّقنا بمدلول هذه الكلمات يقينا جازما, فإنّ الإيمان لا يغنى فيه إلا اليقين ولا الظن[1]

---

[1] ابن رجب الحنبلي وأثره في توضيح عقيدة السلف, عبد الله بن سليمان الغفيلي,ط:1, دار المشير,د:ت, ص141.

[2] تيسير العزيز الحميد في شرح الكتاب التوحيد, سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب, (ط:1, دار النشر عالم الكتب بيروت,1999م) ص:32.

[3] -موسوعة الفقه الإسلامي, محمد بن إبراهيم بن عبد الله التويجري ج1(ط:1,د:م, 1430ه -2009م)ص: 32.

[4] -معجم مقايس اللغة (المصدر السابق ج6,ص157.

3-الإخلاص: وهو من الفعل خلص الخاو اللام والصاد أصل واحد مطرد وهو تنقية الشّئ وتهذيبه[2],

الإخلاص الله في الأقوال والأفعال والإرادات: وذلك بتهذيب التوحيد وتصّفيته من الشرك الأصغر والأكبر, ومن البدع القولية والإعتقادية ومن البدع الفعلية العملية ,ومن المعاصي, قال تعالى: (وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلاَّ لِيَعْبُدُواْ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلْقَيِّمَةِ) (البينة5).

4- الانقياد:(إنقاد)مطواع قاد خضع وجل[3] بأن ينقاد لكل ما دلّت عليه هذه الكلمة التوحيد, من الإيمان والعمل الصالح والانقياد لأوامر الله, وعدم الإصّرار على المعاصي.

5-الصدق:(الصدق)الصاد والدال والقاف أصل يدل على قوة في الشئ قولاوغيره,ومن ذلك الصدق خلاف الكذب سميّ لقوته في نفسه, ويصدّق بلا إله إلاّ الله بقلبه ويقرّ بها لسانه, وأن لا يلتفت القلب إلى المخلوقين في شأن من شؤونه, ولا يسألهم بلسان مقاله أو حاله, بل يكون ظاهره وباطنه وأقواله وأفعاله وجميع أقواله كلّها مقصودا بها وجه الله قال تعالى: (يَٰٓأَيُّهَا ٱلذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ) (التوبة119).

6- القبول لما اقتضته هذه الكلمة بقلبه ولسانه: وقد ذكر الله سبحانه في كتابة, أنّه عذب المكن بين الأمم الذين رفضوا هذه الكلمة و استكبروا عنها[4] .

7-المحبة المنافية للبغض: إن مقتضى التوحيد أن يخلص العبد حبه لله, ولا يتّخذ وليا ولا ندّا يحبّه كحب الله, فالولاية لا تكون إلاّ لله[1] قال تعالى :(وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَنْ يَّتَّخِذُ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَندَاداً يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ ٱللَّهِ) (البقرة16)

---

[1] -العقيدة في الله عمر سليمانالأشقر(ط:12,دار النفائس الأردن,1419ه-1999م)ص:257.

[2] - -معجم مقايس اللغة (المصدر السابق ج 2'ص:208.

[3] -المعجم الوسيط,مجموعة من المؤلفين إشراف شوقي ضيف (ط:4,ت1425ه-2004م)ص,795.

[4]- موسوعة الفقه الإسلامي, محمد بن إبراهيم بن عبد الله التويجري ج1(ط:1, 1430ه -2009م)ص:33.

لتّوحيد شروط لابد منها حتّى يتحقق في حياة المسلم فبالعلم ينقاد إلى الحقيقة ومن ثمّ يصل إلى اليقين الذي لاشك في هو توحيد الله وحده لاشريك له ويصدق به ومن ثمّ يأتى القبول والرضا المؤدي حتماإلى المحبة.

المطلب الثلث: فضائل التوحيد

للتوحيد فضائل عظيمة لا يمكن حصرها نذكر من بينها ما يلي :

1-هي كلمة التّقوى: كما قال عمر رضي الله عنه للصحابة هي كلمة الإخلاص, وشهادة الحق, ودعوة الحق, وبراءة من الشرك, ونجاة من النار ولأجله خلق الخلق.[2]

2- التوحيد هو السبب الأعّظم في نيل رضى الله ثوابه والبراءة من النّار والخلود فيها.

3- التوحيد إذا كمل في القلب حبّب الله لصاحبه الإيمان, وزيّنه في قلبه وكرّه إليه الكفر والفسوق والعصيان, ويمنع صاحبه الخلود في النّار.

4- يخفف عن العبد المكاره ويهّون عليه الآلام فحسب كماله في قلب العبد, يتلّقى المكاره والآلام, بقلب منشرح ونفس مطمئنة ,وتسليم ورضى بأقدار الله

5- يحرّر العبد من رق المخلوقين, والتعلّق بهم وخوفهم ورجائهم والعمل لأجلهم, وهذا هو الشرف العالي.[3]

6- أنّه أكبر دعامة للرّغبة في الطاعة, لأن ّالموحد يعمل لله سبحانه وعليه فإنّه يعمل سرّا وعلانية, أمّا غيره كالمرائي مثلا, فإنّه يتصدق ويصلي إذا كان هناك من يراه.[4]

---

[1]-حقيقة التوحيد, يوسف القرضاوي(د:ط , دار البعث,1406ه- 1986م) صفحة:113.

[2]- كلمة الإخلاص و تحقيق معناها للحافظ بن رجب الحنبلي (ط:4, المكتب الإسلامي 1397ه) ص52.

[3]- نور التوحيد و ظلمات الشرك في ضوء الكتاب و السنة, سعيد بن علي بن وهف القحطاني (ط:3, المكتبة الملك فهد الوطنية,1421ه-2000م)ص22.

[4] القول المفيد على الكتاب التوحيد, شرح محمد بن صالح العثيمين, ج1(لا:ط ,دار العاصمة,د:ت) ص:56.

7-التوحيد إذا كمل في القلب حبب الله لصاحبة الإيمان ,وزيّنه في قلبه وكرّه إليه الكفر والفسوق والعصيان, وجعله من الرّاشدين فلا يرقى الوجود غاية سوى إرضاء مولاه.[1]

المبحث الثالث: ماهية الإخلاص.

المطلب الأول: تعريف الإخلاص.

المطلب الثاني: درجات الإخلاص.

المطلب الثالث: طرق تحصيل الإخلاص.

المطلب الرابع: فوائد وثمرات الإخلاص.

[1] فضائل التوحيد, ابي عبد الله محمد بن سعيد رسلان (ط:2, دارأم القرى-مصر 1433ه) ص:35.

المبحث الثالث: ماهية الإخلاص

المطلب الأول: تعريف الإخلاص

الفرع الأول: لغة

ـخلص الشيء بالفتح, يخلص خواصا وخلاصا إذا كان قد نسب ثم نجا وسلم وأخلصه وخلصه وأخلص دينه أمحضه وأخلص الشّيء اختاره[1].

خلص الشيء, صار خالصا وبابه دخله وخلص إليه الشيء وصل وخلصه من كذا تخليص أي نجاه.[2]

الفرع الثاني:اصطلاحا

[1] لسان العرب, محمد بن مكرم بن منظور, ج7 (ط:1 دار صادر –بيروت,د:ت) ص:26 .

[2]- مختار الصحاح, محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي, ج1 (طبعة جديدة مكتبة لبنان –بيروت, د:ت) ص:77.

الإخلاص هو: تخليص القلب من شائبة الشرك, المكدر لصفاته وتحقيقه أنّ كل الشيء يتصوّر أن يشوبه غيره, فإذا صفا عن الشبه

قيل الإخلاص: تصفيه الأعمال من الكدورات

قيل أنّه سر بين العبد وبين الله تعالى, لا يعلمه ملك فيكتبه ولا شيطان فيفسده ولا هوى فيميله.

قيل: أن يقصد العبد بعمله وجه الله سبحانه[1]

الاخلاص بمفهومناهو:أن نخلص كل أعمالنا الله وحده سبحانه وتعالى.

المطلب الثاني :درجات الإخلاص

إنّ للإخلاص ثلاث درجات وهي كالتالي:

-**الدّرجة الأولى :**إخراج رؤية العمل عن العمل, والخلاص من طلب العوض على العمل, و النّزول عن الرضى بالعمل:[2]

فالذي يخلّص العبد من رؤية عمله مشاهدته لمنة الله عليه, وفضله وتوفيقه له وأنّه بالله لا بنفسه وأنّه أوجب عمله مشيئة الله لا مشيئته هو, كما قال تعالى :(وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَنْ يَّشَآءَ أَللَّهُ رَبُّ ٱلْعَـٰلَمِينَ) (التكوير29).

والذي يخلّصه من طلب العوض على عمله, بأنّه عبد محض والعبد لا يستحق على خدمته لسيدة عوضا ولا أجرة, إذ هو يخدمه بمقتضى عبوديته, فما يناله من سيده من الأجور

[1] التعريفات ,علي بن محمد بن علي الجرجاني ج1(ط:1 دار الكتاب العربي بيروت,د:ت) ص:28 .

[2]- منازل السائرين, عبد الله الأنصاري الهروي ج1(د:ط, دار الكتب العلمية- بيروت 1408ه-1988م)ص:41.

والثواب تفضّل منه وإحسان إليه, والذي يخلّصه من رضاه بعمله وسكونه إليه, أمران الأول: مطالعة عبودية وآفاته وتقصيره فيه, وما فيه من حظ النفس ونصيب الشيطان, فضل عمل من الأعمال إلا وللشيطان فيه نصيب وأن قل.

الثاني :عمله بملا يستحقّه الربّ جلّ جلاله من حقوق العبودية وآدابها الظاهرة والباطنة, وشروطها وأن العبد أضعف وأعجز وأقل من أن يوفيها حقا.[1]

الدّرجة الثانية: الخجل من العمل مع بذل المجهود وتوفير الجهد بالإحتماء من الشهود ورؤية العمل في النور التوفيق من عين الجود.[2]

قال ابن القيّم رحمه الله (هذه ثلاثة أمور, خجله من عمله وهو شده حيائه من الله ,إذا لم ير ذلك العمل صالحا له, مع بذل مه)

قال تعالى(ۙ وَالذِينَ يُوتُونَ مَآ ءَاتَواْ وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ) . (المؤمنون60).

فالمؤمن جمع الإحسان في مخافة وسوء الظن بنفسه, والمغرور حسن الظن بنفسه, مع إساءته وتوفير الجهد باحتمائه من الشهود, أي يأتي بجهد الطاقة في تصحيح العمل محتميا عن شهوده منك وبك, وأن تحتمي بنور التوفيق الذي ينور الله به بصيرة العبد, فترى في ضوء ذلك النّور أن عملك من عين جوده لا بك ولا منك.

- قد اشتملت هذه الدّرجة على خمسة أشياء, عمل واجتهاد فيه وخجل وحياء من الله عزّ وجلّ, وصيانة عن شهوده منك ورؤيته من عين جود الله سبحانه.[3]

- الدّرجة الثالثة: إخلاص العمل بالخلاص من العمل, تدعه يسير العلم وتسير أنت مشاهد للحكم ,حرّ من رق الرسم:[1]

---

[1]- تعطير الانفاس من حديث الاخلاص, سيد بن حسين العفاني (ط:1, دار معاذ بن جبل, 1421ه-2001م) ص:206.

[2] -منازل السائرين, مصدر نفسه, ص:11.

[3]-مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد و إياك نستعين, محمد بن أبى بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله تحقيق: محمد حامد الفقى, ج2(ط:2, دار الكتاب العربي- بيروت1393ه-1973م)ص:96.

أن تجعل عملك تابعا للعلم, موافقا له مؤتما, تسير بسيره وتفق بوقفه وتتحرّك بحركته نازلا منازله مرتويا من موارده, ناظرا للحكم الدّيني الأمري متقّيدا به فعلا وتركا وطلبا وهربا ناظرا إلى ترتيب الثّواب والعقاب ومع ذلك, فتفسّر أنت بقلبك مشاهدا للحكم الكون القضائي الذي تنطوي فيه الأسباب والمسببات.

فترك العمل يسير العلم: مشهد قال تعالىلِمَن شَآءَ مِنكُمۡ أَن يَّسۡتَقِيمَ (التكوير26).و سير

صاحبه مشاهدا للحكم مشهد قال تعالى :(وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَّشَآءَ ٱللَّهُ) (الانسان30) .

أمّا قوله (حرا من رق الرسم) فالحرّية التي يشيرون إليها هي عدم دخول تحت عبودّية النفس والخلق والدخول تحت عبودية الخالق وحده.[2]

المطلب الثالث : طرق تحصيل الإخلاص

قد عرف أنّ الرّياء محبط للعمل وسبب لغضب الله ومقته وأنّه من المهلكات فلابد من إزالته وعلاجه ويحصل الإخلاص بما يلي:

1)- معرفة الرياء ومداخله وخفاياه حتّى يتحرّر منه .

2)- النّظر في عاقبة صاحب الرياء في الدّنيا والآخرة.

3)- خوف مقت الله تعالى.

4)- دعاء الله للتخلّص من هذا الداء.[3]

5)- معرفة عظمة الله تعالى بمعرفة أسمائه وصفاته وأفعاله, معرفة صحيحة مبنّية على فهم الكتاب والسنة

---

[1]- منازل السائرين, المصدر السابق, ص:41.

[2]- تعطير الأنفاس من حديث الإخلاص, مرجع السابق, ص:221.

[3]- القول المفيد على كتاب التوحيد, المصدر السابق ,ج2, ص:238.

6)- معرفة ما يفرّ منه الشيطان لأنه منبع الرياء وأصل البلاء.

7)-الإكّثار من أعمال الخير والعبادات غير المشاهدة وإخفاؤها مثل قيام اللّيل وصدقة السرّ والبكاء خاليا من خشية الله وصلاة النّوافل, قال الرّسول صلى الله عليه وسلم (إنّ الله يحب العبد التّقى ,النّقي الخفي).[1]

8)- حبّ العبد ذكر الله له وتقديم حب ذكره له على حب مدح الخلق قال الرّسول صلّى الله عليه وسلم (أنا عند ظنّ عبدي بي وأنا معه فإن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وإن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منه وإن تقرّب إليّ شبرا تقربت إليه ذرعا وإن تقرب أليّا ذرعا تقربت منه باعا وإن أتاني يمشي أتيته هرولة).[2]

9)- عدم الطّمع إلى ما في أيدي الناس.

10)-معرفة ثمرات الإخلاص وفوائده وعواقبه الحميدة في الدّنيا والآخرة.[3]

المطلب الرابع:أهمية وثمرات الإخلاص

إنّ الإخلاص له عدة ثمار وفوائد وإذا وضع على أي عمل إذا كان في المباحات والعادات حوّله إلى عبادة وقرب لله تعالى ومن بين ثمراته نذكر ما يلي:

1)- ينقّي القلب من الشوائب: إنّ القلب كثير التقلّب ينصرف عن الخير لأدنى ملابسة والإخلاص كفيل بأن يصفّي القلب ويميله إلى مولاه

2)- الثّبات على العمل الصالح: فالإخلاص يمدّ العامل بالقوة والاسّتمرار فإنّ الذي يعمل للناس والذي يعمل للشهوة البطن أو الفرج يكفّ إذا لم يجد ما يشبع شهوته.[4]

---

[1]- صحيح مسلم, كتاب الزهد و الرقائق ,ج3,رقم الحديث 2965, ص:2277.

[2]- صحيح مسلم كتاب الذكر و الدعاء و التوبة و الاستغفار, باب الحث على ذكر الله تعالى رقم الحديث 2675ص:1033.

[3]- الخلق الحسنة في ضوء الكتاب والسنة, سعيد بن علي بن و هف القحطاني (د:ط, مؤسسة الجريسي, د:ت) ص:33.

[4]- العبادات القلبية وأثرها في حياة, محمد بن حسن بن عقيل موسى الشريف (ط:2,دار المجتمع1419ه-1999م) ص:79.

3)- تفريج الكروب في الدّنيا فالقيّوم الذي لا ينام لا يتخلّى عن المخلص إذا حلّت بساحته الخطوب وضاقت عليه المسالك والدروب فيمدّه بعوّنه ويكشف ضرّه .

4)- سكينة القلب وطمأنينته: لباس المخلصين السّكينة تطمئن بها قلوبهم وتسكن إليها جوارحهم وتخشع ويسكن إليها الخائف وتسلّي الحزين وبروحها حياة قلوبهم وبنور الإخلاص يكشف للعبد عن دلائل الإيمان وحقائق اليقين ويميّز به بين الحقّ والباطل

5)- القوة الروحية: الإخلاص يمنح القلب قوة روحية هائلة مستمدة من سموّ الغاية التي أخصّ بها نفسه وحررّ لها إرادته وهو رضا الله ومثوبته, المخلص لله لا يلين للوعد ولا ينحني للوعيد ولا يذلّه الطّمع ولا يثنيه الخوف.[1]

6)- استجابة الدعاء: إنّ الذي يخلص عمله لربّه وكافّة شؤونه وأموره يستحق أن يجاب دعاءه.[2]

7)- حسن الخاتمة: عن انس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم(إذا أراد الله بعبد خيرا, استعمله قيل كيف يستعمله قال يوفقه لعمل صالح قبل الموت, ثم يقبضه عليه). [3]

عن أبي أمامه رضي الله عنه قال: قال (رسول الله صلّى الله عليه وسلّم إذ أراد الله بعبد خيرا طهره قبل موته)[4] قالوا ما طهور العبد قال عمل صالح يلهمه إياه حتّى يقبضه عليه

8)- يعظّم العمل ويكثّره: وذلك لأنّ الله تبارك وتعالى ينمّي ويجازي المخلص بتكثير فعله وتعظيمه حتى يجده يوم القيامة فوق ما يحتسب[5].

---

[1]- تعطير الأنفاس من حديث الإخلاص, مرجع سابق, ص:329.

[2]-تعطير الأنفاس من حديث الإخلاص, مرجع سابق, ص:79.

[3]-خرجه إبن حبان في صحيفته كتاب البر و الأ حسان ,باب ماجاء في الطاعات وثوابها .ح 340,ج 2 ,ص173.

[4]-أخرجه الطبراني في معجمه.

[5] -العباداتالقلبية وأثرهافي حياة المؤمنين مرجع سابق ص 70.

المبحث الرابع: دلائل التوحيد والاخلاص من خلال سورة الزمر

المطلب الأول: توحيد الربوبيّة من خلال سورة الزمر

المطلب الثاني :توحيدالألوهية من خلال سورة الزمر

المطلب الثالث :توحيدالأسماء والصفات من خلال سورة الزمر

المبحث الرابع: دلائل التوحيد والاخلاص من خلال سورة الزمر

المطلب الأول: توحيد الربوبيّة من خلال سورة الزمر

الفرع الأول: تعريف الرّبوبيّة

أولا لغة: الربّ المالك الخالق والصّاحب[1]

يطلق الرب في اللّغة على مالك والسّيد والمدبّر والمربي كما في حديث اشراط الساعة إن تلد الأمة ربتها[2]

ثانيا اصطلاحا: هو إفراد الله عز وجل بالخلق والملك والتدبير, فإفراده بالخلق أن يعتقد الإنسان أنّه لا خالق إلاّ الله[3], أو هو توحيد الله بأفعاله سبحانه وهو أفراد الله.[4]

الفرع الثالث: مظاهر ربوبية الله على خلقه في سورة الزمر

---

[1]-معجم مقاييس اللغة, أبي الحسين احمد بن فارس بن زكريا, ج2(د:ط , دار الفكر,د:ت) ص:381.

[2]- لسانا العرب ,ابي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منضور, ج1,ص:399.

[3]-القول المفيد على كتاب التوحيد, محمد بن صالح العثيمين, مصدر سابق, ص:5.

[4]-التمهيد لشرح كتاب التوحيد الذي هو حق الله على العبيد, صالح عبد العزيز محمد آل الشيخ (ط:1,دار البخاري, 1432) ص:15.

إنّ دلائل توحيد الربوبية كثيرة ومتنوّعة, تدلّ على تفرّد الله بالربوبيّة على خلقه أجمعين, فقد جعل لخلقه أمورا لو تأمّلوها حق التأمّل وتفكروا فيها, لدلّتهم أنّ هناك خالق مدبر لهذا الكون ولقد ورد في سورة الزمر الكثير منها.

أولا: دليل الخلق.

1- خلق السموات و الأرض:

إنّ خلق السماوات والأرض, خلق متلبس بالحق والحكمة الظّاهرة فيهما, في كل مخلوقاته وكذلك المصلحة التي تتحقّق للإنسان في خلقهما.

قال تعالى:(خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَالاَرْضَ بِالْحَقِّ) (الزمر5).

إنّ الله يخبرنا أنّه الخالق لما في السماوات والأرض وما بين ذلك من الأشياء, وبأنّه المالك المتصرّف فيه, يقلّب ليله ونهاره[1] وأنّه خلقهم بالحكمة والمصلحة وليأمر العباد وينهاهم[2] وأنّه القادر على الكمال المستغني عن الصّاحبة والولد, فهو الأحقّ أن يفرد بالعبادة وأن لا يشرك به.[3]

وقال أيضا: (قُلِ ٱللَّهُمَّ فَاطِرَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَالاَرْضِ عَٰلِمَ ٱلْغَيْبِ وَالشَّهَٰدَةِ أَنتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِى مَا كَانُواْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ) (الزمر46).

---

[1]- تفسير القران العظيم ,عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي ج7 (ط:1 دار الكتب العلمية, بيروت لبنان ,1419ه -1998م)ص:76.

[2]- تيسير الكريم الرحمان في تفسير الكلام المنان, عبد الرحمان بن ناصر السعدي, ج1(مؤسسة الرسالة, بيروت ,1421ه-2000م) ص:719.

[3]- جامع للأحكام القران ومبين ما تضمنته من السنة و أي الفرقان, مرجع سابق, ص:240.

أي قل :يا مبدع السماوات والأرض, ويا عالم ما غاب عنّا وما تشهده العيون والأبصار أنت تحكم بين عبادك, فتفصل بينهم بالحقّ يوم تجمعهم لفصل القضاء فيما كانوا فيه يختلفون في الدنيا, من القول فيك وفي عظمتك وسلطانك.[1]

2- خلق الله بني أدم من نفس واحدة:

وقال أيضا(خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا)(الزمر6) والمراد منها خلقكم مع اختلاف أجناسكم وأصنافكم وألّسنتكم وألّوانكم من نفس واحدة, وهو أدم عليه السلام,

(ثم جعل منها زوجها) وهي حواء عليها السلام[2] ومن خلال هذه الآية يتبيّن, أنّ إنشاء جميع البشر على كثرتهم الهائلة من نفس واحدة آية بينه على قدرة الله وعلمه وحكمته ووحدانية, وذلك من نعم الله على عباده ومن أعظم الأدلة الدالة على إبداع المبّدع الحكيم والمدبّر العليم.

3- تذكير العباد بمرحلة التكوين في الأرحام

إنّ خلق الإنسان من أعظم الآيات الدالة على وجود الخالق سبحانه, ومن أعظم الآيات الدالة على عظمته وقدرته وكمال حكمته قال الله تعالى:

(يَخْلُقُكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمْ خَلْقاً مِّنْ بَعْدِ خَلْقٍ فِي ظُلُمَٰتٍ ثَلَٰثٍ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ ٱلْمُلْكُ لَآ إِلَٰهَ إِلاَّ هُوَ فَأَنَّىٰ تُصْرَفُونَ) (الزمر6).

[1]- تفسير المراغي, احمد مصطفى المراغي, (ط:1,مكتبة مصطفى البابي الحلبي واولاده, 1365ه-1946م) ص:16.

[2]- تفسير القران العظيم ,ابن كثير, المصدر السابق, ص:7.

ومعنى الآية أنّه يخلقكم في بطون أمّهاتكم طورا بعد طور, وأنتم في حال لا يمكّنكم منه أحد ولاعين تنظر إليكم في ظلمات ثلاث, قيل البطن والرّحم والمشيمة[1] وقيل الصلب والرّحم و البطن, ووصف ذلك الدلائل بقوله (ذلكم ربكم)أي ذلكم الشيء الذي عرفتم عجائب أفعاله هو الله ربكم, وفي هذه الآية دلالة على أنّه منزّها عن الأجزاء والأعضاء, (وله الملك) أي أنّ الملك له لا لغيره.[2]

-لو تفكر الإنسان إلي الحال التي كان عليها, وكيف تحول بحكم المراحل المتعاقبة إلى كائن عاقل مدرك له مؤهلات تجعله يتبوأ عمارة هذه الأرض, فيدرك أنّ الذي فعل هذا له السلطان المطلق على جميع خلقه.

4-الاستدلال بخلق الأنعام:

ومن الأدلة التي أشارت إليها السورة على ربوبيّة سبحانه وتعالى خلقه للأزواج الثمانية من الأنعام قال تعالى:(وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ ٱلأَنْعَٰمِ ثَمَٰنِيَةَ أَزْوَٰجٍ)

.وهي الإبل والبقر والضّأن والمعز استدلال بما خلقه الله من الأنعام عطف على الاستدلال بخلق الإنسان, وأدمج في الاستدلال امتنان بما فيها من المنافع للناس لما دل عليه قو له <لكم > لان من الأنعام مواد عظيمة لبقاء الإنسان[3]

ثانيا: دليل النظام.

1- تعاقب اللّيل والنّهار:

[1]- تيسير الكريم الرحمان في تفسير الكلام المنان, المصدر السابق, ص:719.

[2]- مفاتح الغيب, محمد الرازي فخر الدين عمر,ج26(ط:1 ,دار الفكر1401_1981م) ص:245.

[3]-التحرير والتنوير, بن عشور, مصدر سابق, ج23,ص:332.

إنّ اختلاف اللّيل والنّهار, وزيادة أحدهما ونقصان الآخر من أظهر الأدلة على تصرّفه سبحانه في هذا الكون قال تعالى:(يُكَوِّرُ ٱلَّيْلَ عَلَى ٱلنَّهَارِ وَيُكَوِّرُ ٱلنَّهَارَ عَلَى ٱلَّيْلِ) (الزمر5). والمراد من هذه الآية, أنّ النّور والظلمة عسكران مهيبان وفي كل يوم يغلب هذا ذاك ويدل واحدهن هما مغلوب مقهور لابدّ من قاهر غالب لهما, يكونان تحت تدبيره وقهره, وهو الله وحده سبحانه[1] والتكوير في الأصل هو اللف و اللي من كار العمامة على رأسه وكوّرها والمراد منها روى عن قتادة يغشي أحدهما الآخر مكانه أي يلبسه مكانه فيصير أسود مظلم بعدما كان أبيض منيرا.[2]

من خلال تفسير هذه الآية لا أحد يقدر على خلق هذا الكون إلاّ هو سبحانه الكمال الفاعل المدبر لكل شيء.

2- إنزال المطر و إنبات النّبات:

من دلائل ربوبيّة الله التي وردت في السورة, إنزال المطر من السماء وإنبات النّبات, قال تعالى :(أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَسَلَكَهُۥ يَنَٰبِيعَ فِى ٱلْأَرْضِ ثُمَّ يُخْرِجُ بِهِۦ زَرْعًا مُّخْتَلِفًا أَلْوَٰنُهُۥ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَىٰهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَجْعَلُهُۥ حُطَٰمًا إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ) (الزمر21).

يخبر الله تعالى أنّ أصل الماء من السماء, كما قال عزّ وجلّ (وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً طَهُورًا) (الفرقان48).فإذا أنزل الماء من السماء في الأرض ثم يصرّفه في أجزاء الأرض

[1]- مفاتح الغيب, مصدر سابق,ج26 ص:244.

[2]- روح المعاني في تفسير القران العظيم والسبع المثاني, أبي الفضل شهاب الدين السيد محمود الالوسي, ج23(لا:ط, دار احياء التراث العربي بيروت), ص:238.

كما يشاء, وينبعه علّونا ما بين صغار وكبار فحسب الحاجة إليها ولهذا قال تبارك وتعالى(فسلكه ينابيع في الأرض) عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى(الم تر انزل من السماء ماء) قال ليس في الأرض ماء إلا ما أنزل من السماء ولكن عروق في الأرض تغيره فذلك قوله (فسلكه ينابيع في الأرض) فمن سره أن يعود الملح عذبا فليصعده[1]

إنّ إنزال المطر من السماء آية متكررة بين العباد تدلّ دلالة واضحة على وجود صانع حكيم وذلك حادث عن تقدير وتدبير لا عن إهمال وتعطيل.

3- مقاليد السموات و الأرض بين يدي رحمته:

إنّ الله خالق كل الأشياء وربها ومليكها والكل تحت تدبره وقهره قال تعالى (لَهُۥ

مَقَالِيدُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلأَرْضِۗ وَٱلذِينَ كَفَرُواْ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ)(الزمر63).

معناها أنّ له مفاتيح خزائنها, فكل شيء في السماوات والأرض هو فاتح بابه[2]

قال قتادة *ومقاتل**, أي له مفاتيح السماوات والأرض والرزق والرحمة, وقال الليث المقلاد هي الخزانة, ومعنى الآية له خزائن السماوات والأرض وبه قال والسدي***, وقيل خزائن السماوات المطر وخزائن الأرض النّبات.[3]

ثالثا: دليل العناية

1- تسخير الشّمس والقمر للتهيئة مصالح العباد ومنافعهم:

---

[1]- تفسير القرآن العظيم, لابن كثير, مصدر سابق, ص:82.

[2]-الوجيز في تفسير الكتاب)العزيز, أبي الحسن علي ابن احمد الواحدي ,تحقيق صفوان عدنان داوودي, ج2(ط :1 ,دار القلم و دار الشامية 1415ه .1995م) ص:937.

[3]- فتح القدير الجامع بين فني الرواية و الدراية من علم التفسير, محمد بن علي بن محمد الشوكاني, ج04 (د:ط ,دار الفكر-بيروت, د:ت) ص:474.

إذا تأمّل الإنسان بفكر عميق وعقل متدبّر, في بعض جزئّيات هذا الكون المسخّر لمصالحه, والتي عليها استقرار حياته, كفاه ذلك دليل واضح وحجّة بينّة على أنّ لهذا الكون خالق حكيم قال تعالى:(وَسَخَّرَ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ ۖ كُلٌّ يَجْرِى لِأَجَلٍ مُّسَمًّى ۚ أَلَا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْغَفَّٰرُ)(الزمر5).

معناه أنّه سخّرهما بالطلّوع والغروب لمنافع العباد[1] وسخّرهما بسلطانه وملكه فلا ذات ولا صفة ولا فعل لغيره وذلك دليل على و وحدانّيته[2]

- إنّ من جزئّيات هذا العالم تسخير الشّمس والقمر المشار إليه في هذه الآية وهي أية من آيات الله للتدبّر في هذا الكون ومالكه.

2- بسطه تعالى الرزق لمن يشاء و تضييقه على من يشاء:

إنّ الله بيده خزائن السماوات والأرض يفتح منها على من يشاء ويمسكها على من يشاء من خلقه بيده الخير كلّه قل تعالى:(أَوَلَمْ يَعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقْدِرُ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ)(الزمر54).

إنّ الله في هذه الآية اقتصر على انتفاء العلم بأن بسط الرزق وقدّره لمن يشاء, لأنّه أدنى لمشاهدة أحوال قومهم فكم من كاد غير مرزوق وكم من آخر يجيئه رزقه من حيث لا يحتسب[3]

---

[1]- الجامع الأحكام للقرطبي, مرجع سابق, ج,18ص:248.

[2]- تفسير ابن العربي, أبي أبكر محي الدين بن علي بن محمد الطائي الحاتمي المعروف بن العربي ج02 (ط:1,دار الكتب العلمي لبنان- بيروت1422ه-2001م) ص:188.

*قتادة بن دعامة بن قتادة بن عزيز السدوسي ولقدسنة(60 ه)روي عنه انس بن مالك وسعيد بن المسيب كان أحفظ البصرة (ت170ه)أنظر سير أعلام النبلاء الذهبي ج5,ص269-282.

**مقاتل بن سليمان البلخي أبو الحسن كبير المفسرين روي عن مجاهدو الضحاك وغيرهم بوفي سنة نيف وخمسين ومائة أنظر سير أعلام النبلاء لذهبي ج7 ص202.

***السدي أبومحمد الحجازي العور أخذ عن انس بن مالك وابن توفي بضع وعشرين ومائة,أنظر سير لأعلام النبلاء ج 5 ص 266.

[3] تفسير التحرير و التنوير ابن عاشور, مرجع سابق, ج24, ص: 38.

قال القرطبي*: الله في هذه الآية خصّ المؤمن بالذّكر لأنه هو الذي يتدبّر الآيات وينتفع بها ويعلم أنّ سعة الرزق قد تكون مكرا واستدراجا وتقتيره دفعة وإعظاما[1]

-إنّ هذه الآية فيها دلالة كبيرة على أنّ الله وحده هو المتصرّف الوحيد بأحوال خلقه.

3-تصريفه سبحانه لشؤون خلقه :

لقد دلّت هذه السورة الكريمة على أنّه سبحانه هو المتصرّف في شؤون خلقه كلّها, من إحياء وإماتة وبسط الرزق لمن يشاء والتضييق عمن يشاء,

قال تعالى: (ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَاۖ فَيُمْسِكُ ٱلَّتِي قَضَىٰ عَلَيْهَا ٱلْمَوْتَ وَيُرْسِلُ ٱلأُخْرَىٰٓ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّىۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ) (الزمر42).

معنى هذه الآية أنّ الله يتوفى الأرواح فيقبضها, عند فناءها وانقضاء أجلها أي حين موت أجسادها (والتي لم تمت) أي يريد أن يتوفى الأنفس التي لم تمت (في منامها) والتي تتوفى عند النوم هي النفس التي يكون بها العقل والتميز, ولكل إنسان نفسان نفس الحياة ونفس الموت, والتي قضى عليها الموت يردّها إلى الأجساد إلى أن يأتي وقت أجلها إن فيها دلالات على قدرته حيث لا يغلط في إمساك ما يمسك به الأرواح وإرسال ما يرسل منها.[2]

المطلب الثاني: توحيد الالوهية من خلال سورة الزمر

الفرع الأول: تعريف توحيد الالوهية

[1]- الجامع الأحكام للقرطبي مرجع سابق, ج18, ص:29.

* محمد بن أحمدبن أبي بكر بن فرح الأنصاري أبو عبد الله القرطبي من كبار المفسرين إستقربمدينة ابن خصيب في شمال أسيوط بمصرو توفي فيها أنظر الأعلام للزركي ج5,ص322.

[2]- معالم التنزيل, أبي محمد الحسين بن مسعود البغوي, تحقيق محمد عبد الله النمروآخرون, ج 07(د:ط, دار طيبة - الرياض 1409 ه)ص:122.

لغة: الإله الله عزّ وجلّ, والله أصله ألاه, لأنه مألوه أي معبود, ولا يكون إلها حتّى يكون معبود والالوهية هي العبادة[1]

اصطلاحا: وهو إفراد الله بالعبادة, وهو الإقرار بأنّه لا معبود حقا سواه, فهو الإله الحق[2]

الفرع الثالث: أنواع توحيد العبادة

أولا: عبودية الإخلاص لله تعالى

وفي سورة الزمر العديد من الآيات التي تدعو إلى عبادة الله تعالى بكل إخلاص

قال تعالى:(فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصاً لَّهُ الدِّينَ) (الزمر2).

جاء في تفسير قوله تعالى(فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصاً لَّهُ الدِّينَ) ولفظ الدّين معناه: الطاعة [3]

تأويلها فاخشع لله يا محمد بالطاعة وأخلص له الالوهية وأفرده بالعبادة ولا تجعل له في عبادتك إيّاه شريكا كما فعل عبدة الأوثان[4]

وقال أيضا:(أَلاَ لِلهِ الدِّينُ الْخَالِصُ) أي هو الذي وجب بأن تخلص له الطّاعة من كل شائبة كدر لاطّلاعه على العيوب والأسرار.

عن قتادة: الدين الخالص شهادة أنّ لا إله الاّ الله عن والحسن: هو الإسلام[1] فالآية جاءت لتقرير الأمر بالإخلاص وبيان أنّ له الكمال من جميع الوجوه فكذلك له الدّين الخالص من

---

[1] -لسان العرب, مصدر سابق, ج13,ص:468.

[2]- شرح العقيدة الطحاوية, عبد الرحمان ناصر البراك, ط:1, 1429ه-2008م, ص:30.

[3]-معالم التنزيل, مرجع سابق,ص:107.

[4]-جامع البيان عن تأويل أي القرآن أبي جعفر محمد بن جرير الطبري ,تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي, ج20(ط:1, دار الهجر, 1422ه-2001م)ص:(154-155).

جميع الشّوائب فهو الدّين الذي ارتضاه لنفسه وارتضاه لصفوة خلقه وأمرهم به لأنّه متضمّن للتأله لله في حبّه وخوفه ورجائه وإليه عبوديته[2],قال تعالى: (وَالذِينَ إتَّخَذُواْ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ) أي أنّهم يتولّونهم ويعبدونهم من دون الله يقولون: ما نعبدكم أيها الآلهة إلاّ لتقربننا إلى الله زلفى أي قربة و منزلة وتشفعوا لنا عنده في حاجاتنا[3],مع العلم أنّها لا تخلق ولا ترزق ولا تملك من الأمر شيء, أي فهو لا عقد تركوا ما أمر الله به من الإخلاص وتجرؤوا على أعظم المحرمات وهو الشرك وقاسوا الذي ليس كمثله شيء الملك العظيم بالملوك, كما أنّه لا يوصل اليهم بوجهاء وشفعاء ووزراء يرفعون إليهم حوائجهم[4].

ثم أمر الله سبحانه رسوله صلى الله حليه وسلم أن يخبرهم بماأمر به من التوحيد والإخلاص فقال تعالى:(قُلِ إِنِّيَ أُمِرْتُ أَنَ أَعْبُدَ أَللَّهَ مُخْلِصاً لَّهُ أَلدِّينَ وَأُمِرْتُ لِأَنَ أَكُونَ أَوَّلَ أَلْمُسْلِمِينَ) (الزمر11).

أي فاعبده عبادة خالصة من الشرك والرياء وغير ذلك[5], فالمقصود بالخالصة أي مخلصا به التوحيد لا تشرك به شيئا ,فتأويل قوله تعالى :(قُلِ إِنِّيَ أُمِرْتُ أَنَ أَعْبُدَ أَللَّهَ مُخْلِصاً لَّهُ أَلدِّينَ

---

[1]- مدارك التنزيل وحقائق التأويل, عبد الله بن احمد بن محمود النسفي,ج2(ط:1, دار الكتب العلمية بيروت-لبنان 1429ه-2008) ص:446.

[2]- تيسير كلام الرحمان في تفسير كلام المنان, مصدر سابق, ص:685.

[3]-جامع البيان عن تأويل أي القران, مرجع سابق, ج20,ص:156

[4]- تيسير كريم الرحمان في تفسير كلام المنان, مصدر سابق, ص689:.

[5] -فتح القدير الجامع بين فنى الرواية و الدراية و علم التفسير, مصدر سابق, ج4,ص:597.

وَأُمِرْتُ لِأَنَ أَكُونَ أَوَّلَ ٱلْمُسْلِمِينَ) أي و قل يا محمد لمشركي قومك :إن الله أمرني بأن أعبده وحده لا شريك له وأن أخلص له العبادة[1], معناه أخلص له الدينونة فأما انتم فامضوا في الطريق الذي تريدون واعبدوا ما شئتم من دونه ولكن هناك خسران ما بعده خسران .[2]

فالآية الكريمة (قُلِ ٱللَّهَ أَعْبُدُ مُخْلِصاً لَّهُۥ دِينِى) جاءت مخّبرة بأن يخلص الله وحده بالعبادة فالكلام أولا واقع في نفس الفعل واثباته, وثانيا في ما يفعل الفعل لأجله.[3]

ثانيا عبودية التوكل:

التوكل: هو تفويض أمور المفوّض إلى من يكفيه إياّه.[4]

قال تعالى:(سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَالاَرْضَ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ قُلَ اَفَرَءَيْتُم مَّا تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ إِنَ اَرَادَنِىَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَٰشِفَٰتُ ضُرِّهِۦٓ أَوَ اَرَادَنِى بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُمْسِكَٰتُ رَحْمَتِهِۦ قُلْ حَسْبِىَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ ٱلْمُتَوَكِّلُونَ) (الزمر38) .

---

[1]- معالم التنزيل, مرجع سابق, ج7, ص:122.

[2] في ضلال القران, سيد قطب, تفسير سورة الزمر, ج39, ص:18.

[3]- مدارك التنزيل, مرجع سابق, ج 2,ص:450.

[4]- التحرير والتنوير, بن عاشور, مصدر سابق, ج24, ص:19.

أعلم أنه تعالى لما أطنب في وعيد المشركين, ووعد الموحدين عائد إلى إقامة الدليل على تزييف طريقة عبادة الأصنام, وبني هذا التزييف على أصليين احدهما: هو إن هؤلاء المشركين مقرون بوجود الإله, القادر العالم الحكيم وهو المراد بقوله (ولئن سألتهم من خلق السماوات و الأرض ليقولن الله) وأعلم أن من الناس من قال إن العلم بوجود الله القادر الحكيم الرحيم متفق عليه, لأن من شاهد هذا الكون العجيب, علم أنه لابد من الاعتراف .

ثانيا: أن هذه الأصنام لا قدرة لها على الخير والشر وهو المراد من قوله (قل أفرأيتم ما تدعون من دون الله...)[1] قال مقاتل: فسألهم النبي صلى الله عليه وسلم فسكتوا, وقال غيره: لا تدفع شيئا قدرة الله و لكنها تشفع فنزلت(قل حسبي الله) وترك الجواب لدلالة الكلام عليه (قل) أنت حسبي الله أي توكلت واعتمدت, و(عليه يتوكل المتوكلون) أي عليه يعتمد المعتمدون[2] , في جلب مصالحهم ودفع مضارهم فالذي بيده وحده الكفاية هو حسبي يكفيني كل ما ألهمني وما لا أهتم به.[3]

ثالثا: عبودية الخوف والرجاء.

عبودية الخوف: وهي انتظار ما هو مكروه للنفس ومزيته زجرها عما لا يرضي الله[4]

أمر الله سبحانه وتعالى الرسول صلى الله عليه وسلم بإخلاص العبادة من شوائب الشرك الخفي و الجلي, ولينبها الأمة عليه قال تعالى:(قُل إِنِّيَ أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ

[1]-مفاتيح الغيب, مصدر سابق, ج26,ص:282.

[2]- جامع لأحكام القران, مرجع سابق, ج18, ص:282

[3] - تيسير الكريم الرحمان, مصدر سابق ,ص:691.

[4]- التحرير والتنوير, بن عاشور, مصدر سابق, ج23, ص:349.

(الزمر13).حين دعاه قومه إلى دين ابائه .وذلك أن كفار قريش قالوا له عليه السلام الا تنظر إلى دين ابيك وجدك وسادات قومك يعبدون اللات والعزى.[1]

وقال تعالى:(أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُۥ وَيُخَوِّفُونَكَ بِالذِينَ مِن دُونِهِۦ وَمَنْ يُّضْلِلِ ٱللَّهُ فَمَالَهُۥ مِنْ هَادٍ وَمَنْ يَّهْدِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِن مُّضِلٍّ أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِعَزِيزٍ ذِے إنتِقَامٍ) (الزمر36).

أدخل همزة الانكار على كلمة النفي فأفيد معنى إثبات الكفاية وتقريرها (عبده)أي محمد صلى الله عليه وسلم[2] أي الكفاية من شّر الأصنام فإنهم كانوا يخّوفون المؤمنين بالأصنام قوله تعالى (ويخوفونك بالذين من دونه)أي بالأوثان التي اتخذوها آلهة من دونه وذلك إن قريشا قالت لرسول الله إنّ نخاف أن تخبلك آلهتنا وإن خشي عليك مضّرتها لعيبك إياها.[3]

قال تعالى: (مِّن فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِّنَ ٱلنّارِ وَمِن تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ ذَالِكَ يُخَوِّفُ ٱللَّهُ بِهِۦ عِبَادَهُۥ يَـٰعِبَادِ فَاتَّقُونِ)(الزمر16).

وهو مشهد رعيب جدا مشهد النّار في هيئة الظلل من فوقهم وظلل من تحتهم وفي طيات الظلل المعتمة تلفهم وتحتويهم وهي من النار هو مشهد رعيب يعرضه الله لعباده وهم بعد

[1]- مدارك التنزيل وحقائق التأويل, مرجع سابق, ج2, ص:450.

[2]- الجامع لأحكام القران, مرجع سابق, ج18, ص:259.

[3]- مدارك التنزيل وحقائق التأويل, مرجع سابق, ج2, ص:455.

في الأرض يستطيعون أن ينجو أنفسهم وقال(يُخَوِّفُ ٱللَّهُ بِهِۦ عِبَادَهُۥ) يخوف الله, أي يتوعد الله به عباده ويخوفهم ليجتنبوا ما يوقعهم فيه.[1]

ب- الرجاء: هو انتظار ما فيه من نعيم وملاءمة للنفس ومزيته حّثها على ما يرضي الله[2]

ذكر عز و جل هذه المقابلة في سورة الزمر بين فريقين من الناس و هو العامل بطاعة الله و غيره و بين العالم و الجاهل, فليس المعرض عن طاعة ربّه المتبع لهواه, كمن هو مطيع الله بأفضل العبادات في أفضل الأوقات.

قال تعالى(أَمَّنْ هُوَ قَٰنِتٌ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ سَاجِدًا وَقَآئِمًا يَحْذَرُ ٱلْءَاخِرَةَ وَيَرْجُوا۟ رَحْمَةَ رَبِّهِۦ ۗ قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ۗ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ)(الزمر9).

(أمن) بمعنى الدعاء يراد بها: يا من هو قانت أناء الليل والعرب تنادي بالألف إلى النداء كان تنادي يا فنقول أزيد أقبل و يا زيد أقبل وإذا وجهت الألف إلى النداء كان معنى الكلام :قل تمتّع ايها الكافر بكفرك قليلا إنك من أصحاب النّار و يا من هو قانت اناء الليل ساجدا وقائما إنك من أصحاب الجنة.[3]

ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ قال ساعات الليل وقوله (سَاجِدًا وَقَآئِمًا),أي يقنت ساجدا أحيانا وأحيانا قائما

القنوت هو الطاعة(يَحْذَرُ ٱلْءَاخِرَةَ) أي عذاب الآخرة (وَيَرْجُوا۟ رَحْمَةَ رَبِّهِۦ) أي يرجوا أن يرحمه الله فيدخل الجنة.[4]

دّلت الآية أن المؤمن يجب عليه أن يكون بين الخوف والرجاء, يرجوا رحمة الله لا عمله ويحذر عقابه, لتقصيره في عمله.[1]

---

[1] جامع أحكام القرآن, مرجع سابق,ج18,ص:262.
[2] التحرير والتنوير, بن عاشور, مصدر سابق, ج23, ص:349.
[3] -جامع البيان عن تأويل آي القرآن مصدرسابق,ج20,ص176.
[4]- جامع أحكام القرآن, مرجع سابق,ج18,ص:262.

قُلْ يَـٰعِبَادِيَ ٱلذِينَ أَسْرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لاَ تَقْنَطُواْ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعاً إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ (الزمر53) .

فهذه الآية أرجى آية في كتاب الله سبحانه, لاشتمالها على أعظم بشارة, بتبشيرهم ثم وصفهم بالإسراف في المعاصي و الاستكثار من الذنوب, ثم عقب ذلك بالنهي عن القنوط من الرحمة لهؤلاء المستكثرين من الذنوب, فالنّهي عن القنوط للمذنبّين غير المسرفين من باب أولى وبفحوى الخطاب, ثم جاء بما لا يبقى بعده شك ولا يتخالج القلب عند سماعه الظن, فقال إن الله يغفر الذنوب جميع إلاّ الشرك.[2]

رابعا: عبودية الإنابة

وهي إخراج القلب من ظلمات الشبهات, و قيل الانابة الرجوع من الكل الى من له الكل والرجوع من الغفلة الى الذكر, ومن الوحشة الى الأنس[3].

هي التوبة من الشرك الذي كانت عليه الجاهلية التوبة من كل ذنب ومعصية.[4]

إنّ مغفرة الله ورحمته سبقت غضبه سبحانه وتعالى, لكن مغفرته ورحمته ولا سبب غيرها, الإنابة الى الله تعالى بالتوبة النّصوح والدعاء والتّضرع ولهذا أمر الله تعالى بالإنابة إليه والمبادرة إليها قال تعالى (وَالذِينَ ٱجْتَنَبُواْ ٱلطَّـٰغُوتَ أَنْ يَّعْبُدُوهَا وَأَنَابُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ فَبَشِّرْ عِبَادِ) (الزمر17) .

جاء في تفسير(وأنابوا إلى الله) أي أرجوا الى عبادة الله و طاعته[5] , وإخلاص الدين له فانصرفت دواعيهم من عبادة الأصنام الى عبادة الملك العلام , ومن الشرك إلى التوحيد

---

[1] - مدارك التنزيل وحقائق التأويل, مرجع سابق,ج2,ص:449.

[2]- تيسير الكريم الرحمان ,مصدر سابق ,ط 1,ص : 686 .

[3]- التعريفات للجرجاني, مصدر سابق, ص:39.

[4]- التحرير والتنوير, مصدر سابق, ج23 ,ص:365

[5]- جامع الأحكام القرآن , مرجع سابق, ج 18 ,ص:621

والطاعات[1] لهم البشرى أي لهم البشرى السارة من الله تعالى, بالفوز العظيم بجنات النّعيم,[2] هذا شامل للبشرى في الحياة الدنيا بالثناء الحسن والرؤيا الصالحة والعناية الربانية, والآخرة لهم البشرى في الآخرة عند الموت, وفي القبر, وفي القيامة و خاتمة البشرى ما يبشرهم به الرّب الكريم, من دوام رضوانه وبّره و احسانه و حلول أمانه في الجنة.[3]

قال تعالى:(وَأَنِيبُوٓاْ إِلَىٰ رَبِّكُمۡ وَأَسۡلِمُواْ لَهُۥ مِن قَبۡلِ أَن يَأۡتِيَكُمُ ٱلۡعَذَابُ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ)

الزمر54,الانابة هنا بمعنى توبو الى الله مما كنتم فيه, من الشرك بأن توحده[4] (وانتم الى ربّكم) لما بّين أن من تاب من الشرك يعفو له أمر بالتوبة و الرجوع إليه و الإنابة إلى الله بإخلاص[5],(ما سلموا له) واستسلموا له بالطاعة و الخضوع و العمل الصالح[6], أي بالتصديق بالتصديق النبي صلى الله عليه وسلم و القرآن و اتباع شرائع الاسلام.

من قيل أن يأتيكم العذاب, أخبار بوعيد قريب إن لم يسلموا كما يلمح إليه الفعل يأتيكم[7]

(ثم لا ينصرون) أي لا تجدون من يمنعكم عذابه[8]

خامسا: عبودية الدعاء

يخبر الله تعالى عن حال العبد عند الشدائد و في صدق اللجوء إلى الله, ثم إذا أعطاه نسي ما كان يدعوا إليه ويتخلى عنه في حال الرخاء.

---

[1]- تيسير الكريم الرحمان للسعدي, مصدر سابق, ص:688 .

[2] -صفوة التفاسير, مرجع سابق,ج3,ص:65 .

[3] -تيسير الكريم الرحمان ,مصدر سابق, ص:688.

[4] التحرير والتنوير, مصدر سابق, ج24,ص43

[5] جامع لأحكام القرآن, ج18, ص: 296 .

[6] صفوة التفاسير, مرجع سابق , ج3,ص:75 .

[7] - التحرير و التنوير ,مصدر سابق ,ج 24 ,ص:43.

[8] - صفوة التفاسير, مرجع سابق ,ج3, ص:75.

كما يبيّن الله تعالى في قوله: (وَإِذَا مَسَّ ٱلِانسَـٰنَ ضُرٌّ دَعَا رَبَّهُۥ مُنِيباً اِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا خَوَّلَهُۥ نِعْمَةً مِّنْهُ نَسِيَ مَا كَانَ يَدْعُوٓاْ إِلَيْهِ مِن قَبْلُ وَجَعَلَ لِلهِ أَندَاداً لِّيُضِلَّ عَن سَبِيلِهِۦ قُلْ تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ قَلِيلًا اِنَّكَ مِنَ اَصْحَـٰبِ اِلنّارِ) (الزمر8) .

يذكر الله تعالى بكرمه لعبده وبره اليه و أنه يعلم أنه لا ينجيه أحد في حالة الشدة الا الله ,وهو يدعوه متضرّعا منيبا إليه[1]، أي راجعا اليه مطيعا مستغيثا به في إزالة تلك الشدة عنه (ثُمَّ إِذَا خَوَّلَهُۥ نِعْمَةً مِّنْهُ) أي أعطاه وملكه: يقال خولك الله الشيء أي ملكك إياه[2](نَسِيَ مَا كَانَ يَدْعُوٓاْ إِلَيْهِ مِن قَبْلُ) أي نسي ربّه الذي كان يتضرّع إليه.

نسي الضّر الذي كان يدعوا الله إلى كشفه,(وَجَعَلَ لِلهِ أَندَاداً) أي أوثانا وأصناما وقال السدي: أي يعني أندادا الرجال يعتمدون عليهم في جميع أمورهم[3].

(لِّيُضِلَّ عَن سَبِيلِهِ)أي يضل عن الإسلام (قُلْ) يا محمد(تَمَتَّعْ) أمر تهديد (بِكُفْرِكَ) قليلا أي في الدنيا (اِنَّكَ مِنَ اَصْحَـٰبِ اِلنّارِ)أي من أهلها.[4]

قال تعالى:(فَإِذَا مَسَّ ٱلِانسَـٰنَ ضُرٌّ دَعَانَا ثُمَّ إِذَا خَوَّلْنَـٰهُ نِعْمَةً مِّنَّا قَالَ إِنَّمَآ اُوتِيتُهُۥ عَلَىٰ عِلْمٍۭ بَلْ هِيَ فِتْنَةٌ وَلَـٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لاَ يَعْلَمُونَ) (الزمر49).

---

[1]- تيسير الكريم الرحمان, مصدر سابق, ص:686.

[2] - جامع الأحكام القرآن, مرجع سابق, ج18,ص:252

[3] - مدارك التنزيل وحقائق التأويل, مرجع سابق,ج2,ص:449.

[4] - مدارك التنزيل وحقائق التأويل, مرجع سابق,ج2,ص:449.

يخبر تعالى عن حالة الانسان و طبيعته حين يمسّه الضّر من مرض أو شدة أو كرب دعانا ملحا في تفريج ما نزل به[1],و يرون أن دفع ذلك لا يكون إلا منه, ثم إذا خوّلهم النعمة , وهي إما السعة في المال أو العافية في النفس, زعم أنه إنما حصل ذلـك بكسبه, وبسبب جهده فإن كان مالا قال إنما حصل بكسبي وإن كان صحة قال إنما حصل بسبب العلاج, وهذا تناقض عظيم لأنّه كان في حالة العجز التوجه إلى الله, وفي حالة السلامة والصحة عاد بربه كافرا ولمعروفه منكرا و(فَالَ إِنَّمَآ اُوتِيتُهُۥ عَلَىٰ عِلْمٍ[2])

قال تعالى :(فَإِذَا مَسَّ ٱلإِنسَـٰنَ ضُرٌّ دَعَانَا ثُمَّ إِذَا خَوَّلْنَـٰهُ نِعْمَةً مِّنَّا قَالَ إِنَّمَآ اُوتِيتُهُۥ عَلَىٰ عِلْمٍ بَلْ هِىَ فِتْنَةٌ وَلَـٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لاَ يَعْلَمُونَ)(الزمر49).

أي على علم من الله اني له أهل وأني مستحق له لأني كريم عليه أو على علم منّي بطرق تحصيل[3],وقيل أنه قال علمت أني إذا أوتيت هذا في الدنيا أن لي عند الله منزلة.

قـال اللـه:(بَلْ هِىَ فِتْنَةٌ),أي بل النعم التي أوتيتها فتنة تختبر بها[4], من الله يبتلي بها العبد ليشكر أو يكفر,[5](ولكن أكثرهم لا يعلمون) فلذلك يعدون الفتنة منحة ويشتبه عليهم الخير المحض بما قد يكون سببا للخير للشر.[6]

المطلب الثالث: توحيد الأسماء

[1]-تيسير الكريم الرحمان , مصدر سابق, ص:693.

[2]- مفاتيح الغيب ,مصدر سابق,ج 26 ,ص:287.
[3]- تيسير كريم الرحمان , مصدر سابق ,ص :693
[4]- جامع لأحكام القرآن ,مرجع سابق ,ج18 , ص:292.

[6]-الوجيز في تفسير الكتاب العزيز , مرجع سابق, ج2, ص:937 .

إنّ الإيمان بأسماء الله وصفاته هو الطّريق الرئيسي الذي يؤدّي إلى معرفته, وعبادته وحده لا شريك له, فهو زبدة الرسالة الإلهية التي من أجلها أرسلت الرسل, ليبيّنوها للبشر.

الفرع الأول: تعريف توحيد الأسماء والصفات

وهو إفراد الله عزّ وجلّ بما له من الأسماء والصفات ,وهذا يتضمن شيئينّ:

الأول: الإثبات وذلك بأن نثبت لله عزّ وجلّ جميع أسمائه وصفاته التي أثبتها لنفسه في كتابه أو سنّة نبيّه صلّى الله عليه وسلم

الثاني: نفي المماثلة وذلك بأن لا تجعل لله مثيلا في أسمائه وصفاته كما قال تعالىَ:(لَيْس

كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ) (الشورى 11).

فدلّت هذه الآية الكريمة على أن جميع صفاته, لا يماثله فيه أحد من المخلوقين, وهي وإن اشتركت في أصل المعنى, لكن تختلف في حقيقة الحال فمن لم يثبت ما أثبته الله لنفسه فهو معطل ومن أثبتها مع التشبه صار مشبها للمشركين الذين عبدوا الله غيره ومن أثبتها بدون مماثلة صار من الموحدين[1].

المطلب الأول: أدلة توحيد الأسماء والصفات من القرآن الكريم

[1] -القول المفيد على كتلب التوحيد ,محمدبن صالح العثيمين(ط1,دار الأثارمصر ,د:ت)ص:8.

إن سورة الزمر فيها العديد من الآيات التي تدل على توحيد الله عّز وجلّ, في أسمائه وصفاته, مثل إثبات صفة الحكمة واثبات صفة الوحدانية, واثبات صفة الرضا والعلم والغنى واليدين اسم الوكيل وغيرها, من الأسماء والصفات سنذكر بعضها :

أولا: إثبات صفتي الرحمة والمغفرة

من أمثلة ذلك في السورة نذكر قوله تعالى (اَلا َهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْغَفَّـٰرُ) أي لا يغلب القاهر كل شيء و الذي لا يستعصي عليه شيء واتّصافه بالغفّار, أي أنّه ساتر للذنوب عباده التوّابين المؤمنين [1] وقال أيضا:(إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ) (الزمر53).فيقصد بالرحيم , أي الكاشف لفضائح الكروب .[2]

ثانيا: إثبات صفتي الوحدانية والقهر

لقد دلت السور على إثبات صفتي الوحدانية والقهر, (لَّوَ اَرَادَ ٱللَّهُ أَنْ يَّتَّخِذَ وَلَدآ لاَّصْطَفىٰ مِمَّا يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ سُبْحَـٰنَهُۥ هُوَ ٱللَّهُ ٱلْوَٰحِدُ ٱلْقَهَّارُ) تتضّمن هذه الآية اسمين كريمين من أسمائه تعالى هما: الواحد والقهّار اللذان لا ينفكان عنه سبحانه, جاء في تفسير هذه الآية أنه لو أراد الله تعالى أن يتّخذ ولدا, كما زعم ذلك من زعمه من سفهاء الخلق, (لاصطفى مما يخلق ما يشاء) أي لاصطفى من مخلوقاته الذي يشاء واختصه لنفسه وجعله بمنزلة الولد, لم يكن بحاجة لاتخاذ الصاحبة سبحانه تنزيها عما ظن به الكافرون نسبه إليه الملحدون, فهوالواحد القاهر أي الواحد في ذاته وفي أسمائه وصفاته فلا شبيه له ولا مماثلة, ووحدته تعالى وقهره لا تنفكان عنه [3] ,

---

[1]- تيسير الكريم الرحمان , مرجع سابق, ص:686.

[2] - مدارك التنزيل و حقائق التأويل, مصدر سابق ج2,ص:448.

[3] - تيسير الكريم الرحمان , مرجع سابق , ص: 685.

كلّها ألفاظ مشتملة على دلائل قاطعة هي نفي الولد عن الله تعالى فالقاهر يستلزم أن يكون واحدا , فالمحتاج للولد هو الذي يكون مقهورا بالموت, أما الذي يكون قاهرا ولا يقهره غيره كان الولد في حقه محال[1].

ثالثا: إثبات صفتي الغنى لله تعالى

إن في سورة الزمر اية واحدة دلت على اثبات صفة الغني لله تعالى: (إِن تَكْفُرُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ عَنكُمْ وَلاَ يَرْضَىٰ لِعِبَادِهِ ٱلْكُفْرَ وَإِن تَشْكُرُواْ يَرْضَهُ لَكُمْ وَلاَ تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُم مَّرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ إِنَّهُۥ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ) بين الله انه غني عن المشركين بقوله:(إن تكفر فان الله غني عنكم)أي غني عن ايمانكم و انتم محتاجون اليه لتضرركم بالكفر و انتفاعكم بالإيمان[2].

رابعا: اثبات صفة اليدين

لقد دلّت السورة على أنّ الله تعالى له يدين, وهي من صفات الكمال التي اتصف بها وقد جاء في السورة ذكر صفة اليديّن في أية واحدة منها قوله تعالى:(وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ وَالأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ وَالسَّمَـٰوَٰتُ مَطْوِيَّـٰتٌۢ بِيَمِينِهِۦ سُبْحَـٰنَهُۥ وَتَعَـٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ الارض) ومعنى (والارض جميعا قبضته) فالقبضة في اللغة: ما قبضت عليه من جميع الكف,

---

[1]- مفاتيح الغيب الامام محمد الرازي فخر الدين عمر ط1(دار الفكر للطباعة و الفكر و التوزيع)1401ه-1981م ,ج 27, ص :242 -243.

[2] - مداراك التنزيل و حقائق التأويل, مصدر سابق,ج2,ص:448.

أخبر سبحانه عن عظيم قدرته بأن الأرض كلها مع عظمها وكثافتها في مقدوره, كالشيء الذي يهون عليه القابض بكف (و السماوات مطويات بيمنه) فذكر اليمين للمبالغة في الكمال القدرة, كما يطوي الواحد منا الشيء المقدور له طية واليمين في كلام العرب قد تكون بمعنى القدرة و الملك قال الاخفش: يمينه أي بقدرته.[1]

فالأرض جميعا قبضته سبحانه يوم القيامة أي, في ملكه من غير منازع كما يقال:الشيء في قبضته إذا ملك التصرف فيه , حتّى لو لم يقبض عليه بيده وقيل في السماوات مطويات كقوله (السماوات مطويات) كقوله (يوم نطوي السماء)(الأنبياء104),أنّها مطوية بقسمة الله سبحانه وتعالى لأنّه حلف أن يطويها.[2]

خامسا: بيان معنى إسمه تعالى الوكيل:

لقد دلّت السورة على أن من اسمائه تعالى الوكيل قال تعالى:(أَللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَيۡءٖۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ وَكِيلٞ) (الزمر62), أي إن جميع الأشياء كلّها موكلة اليه سبحانه وتعالى, فهو قائم بحفظها وتدبيرها, ما من مشارك له [3] فهو حفيظ لهذا الكون.[4]

خامسا: اثبات صفتي العلم و الرضا

[1]- فتح القدير الجامع بين فنى الرواية و الدراية و علم التفسير, مرجع سابق,ج4, ص:623.

[2] - حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل, جار الله ابي القاسم محمود بن عمر الزمخشري ج5,(ط1,مكتبة العبيكات,1418ه-1997م) ص:937-938.

[3]- مدارك التنزيل وحقائق التأويل, مصدر سابق,ج2, ص:457.

[4] - فتح القدير للشوكاني , مرجع سابق, ج4,ص:619

لقد دلت السورة على اثبات صفتي الرضا والعلم في ثلاث آيات, وهي قوله تعالى:(ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُم مَّرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ۚ إِنَّهُۥ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ) (الزمر7). الله تعالى يخبر عباده, بأنه يعلم ما يخفون في قلوبهم وما تضمّره, [1]

فيخبرهم بما كانوا يفعلون في الدنيا من خير أو شر[2] وفي قوله أيضا:(قُلِ ٱللَّهُمَّ فَاطِرَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَالأَرْضِ عَٰلِمَ ٱلْغَيْبِ وَالشَّهَٰدَةِ أَنتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِى مَا كَانُواْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ) (الزمر46).

يقول تعالى ذكره في هذه الآية, لنبيه صلي الله عليه وسلم :قل يا محمد, اللهم خالق السماوات و الارض عالم الغيب الذي لا تراه الأبصار و لا تخشه العيون (و الشهادة) الذي لا تشهده ابصار خلفه و تراه أعينهم.[3]

الخاتـــمة

[1]- - مدارك التنزيل وحقائق التأويل, مصدر سابق, ج2,ص:448.

[2] - جامع البيان عن تأويل آي القرآن , مرجع سابق, ج20 ,ص:170.

[3]- فتح القدير , مرجع سابق, ج2, ص:594.

الحمد لله الذي وفقنا لإتمام هذا العمل المتواضع, ونسأله أن يجعله نافعا مفيدا لنا ولجميع الذين يطلعون عليه من المسلمين وغيرهم.

ومن خلال درستنا للموضوع نصل إلى النتائج التالية:

1/- سورة الزمر عند التأمل والتدبر فيها, تزيد في ترسيخ العقيدة في قلوب المؤمنين, وتثبيتهم على الحق والصراط المستقيم.

2/-أن التوحيد يتحقق في أنواع التوحيد الثلاثة : توحيد الربوبية , توحيد الألوهية ,توحيد الأسماء والصفات.

3/-إن توحيد الخالص من شوائب الشرك, إذا تحقق في حياة الفرد أو قامت عليه حياة أمة أثمر وأينع, وحقق أنفع الآثار في الحياة وهو تحرير الإنسان.

4/-على المؤمن أن يكون عالما ومتيقنا وصادقا ومخلصا, وأن يقبل ما تضمنته كلمة التوحيد وأن ينقاد إلى ما دلت عليها لكي ينتفع بها.

5/-الإخلاص روح العبادة وعمودها الذي تقوم عليه, وأي عبادة بدون إخلاص فهي مردودة على صاحبها لأنها لم توجه إلى الله وحده لا شريك له.

6/-على العبد أن يجتهد لكي يبتعد عن دائرة الرياء لكي يعمل على بصيرة ونور من الله وإليه

7/-الإقرار بربوبية الله سبحانه ينتج عنها حتما اقرار العبد بتفرده سبحانه بالعبادة فيفرده بها وحده لا شريك له.

8/-على المؤمن أن يتأمل في خلق الله و كونه لكي يقوى و يزداد إيمانه ويتيقن بأن كل هذا ما كان ليخلق عبثا إنّما هو من عزيز حكيم.

9/-ذكر الله في هذه السورة عدة دلالات على وحدانيته منها الصريحة ومنها ما يفهم من خلال السّياق وأخرى تعرض جو الآخرة للّترهيب أو الّترغيب.

10/-على العبد المؤمن أن يكون مخلصا لرّبه في عبادته ولا يشرك غيره فيها وما شاب من العبادة شيء أصبحت لا قيمة لها ولا فائدة منها وأن الله لا يقبلها.

11/-على المؤمن أن يجمع في حياته بين الخوف والرجاء والمحبة لله لكي تقبل طاعته.

12/-التوّكل على الله نوع من انواع العبادة فلا بد أن نتّكل عليه وحده دون غيره لكي نحصل على مرادنا في الدنيا والآخرة.

13/- أن الله مّتصف بصفات الكمال التى لا نقص فيها على وجه الإختصاص بما له من الصفات فلا يماثله شيء من المخلوقات في شيء من الصفات

وفي الأخير نسأله سبحانه القبول ونكون خير عون لفهم منهج وشريعة أمة التوحيد والله من وراء القصد وهو يهدي السبيل ,والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على النبي الأمين صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه أجمعين .

قائمة المصادر و المراجع :

أولا: القرآن الكريم برواية ورش.

1- أهداف كل سورة و مقاصدها في القرآن الكريم، عبد الله محمود شحاته، (الهيئة المصرية.1976م).

2- التحرير و التنوير، محمد الطاهر بن عاشور، (د: ط دار التونسية، 1984)

3- التعريفات، علي بن محمد بن علي الجرجاني(ط1، دار الكتاب العربي- بيروت، د:ت)

4- تعطير الأنفاس من حديث الاخلاص سيد بن حسين العفاني(ط1، دار معاذ بن جبل، 1421هـ/2001م)

5- تفسير ابن العربي، أبي بكر محي الدين بن علي بن محمد الطائي الحاتمي، المعروف بابن العربي(د:ط، دار الكتب العلمية لبنان-بيروت، 1422هـ/2001م)

6- تفسير القرآن العظيم، عماد الدين أبي الفدى اسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي(ط1، دار الكتب العلمية بيروت-لبنان، 1419هـ/1998م)

7- تفسير المراغي، أحمد مصطفى المراغي(ط1، مكتبة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، 1365هـ/1946م)

8- تفسير المنير في العقيدة و الشريعة و المنهج ، وهبة الزحلي، (ط1، دار الفكر، 1430هـ - 2009م).

9- التمهيد لشرح كتاب التوحيد الذي هو حق الله للعبيد، صالح بن عبد العزيز آل الشيخ(ط1، دار البخاري، 1432هـ)

10- تهذيب اللغة, أبو منصور محمد أبن أحمد الأزهري(د:ط, الدار المصرية,1384هـ-1964م).

11- تيسير العزيز الحميد في شرح الكتاب التوحيد, سليما بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب(ط1, العالم الكتب- بيروت د:ت)

12- تيسير الكريم الرحمان في تفسير الكلام المنان، عبد الله بن ناصر السعدي(دط، مؤسسة الرسالة-بيروت، 1421هـ/2000م)

13- الجامع الأحكام القرآن و المبين لما تضمنه من السنة و آي الفرقان ، أبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي، تح عبد الله بن عبد المحسن التركي، (ط1 ، مؤسسة الرسالة، 1427هـ - 2006م).

14- جامع البيان عن تأويل آيات القرآن، أبي جعفر محمد بن جرير الطبري، تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي (ط1، دار الهجر، 1422هـ/2001م)

15- حقيقة التوحيد يوسف القرضاوي(د:ط، دار البعث، 1406هـ/1986م)

16- الخلق الحسنة في ضوء الكتاب والسنة، سعيد بن علي بن وهف القحطاني(د:ط، مؤسسة الجريسي، د:ت)

17- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، أبي الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي(د:ط، دار احياء التراث العربي- بيروت، د:ت)

18- سنن الترمذي، الترمذي بن سورة السلمي أبو عيسى(ط:1، دار بن حزم بيروت، 1422هـ/2002م)

19- شرح العقيدة الطحاوية، عبد الرحمن ناصر البراد(ط:1، 1429هـ/2008م)

20- صحيح مسلم، ابن الحجاج القشيري النيسابوري(د:ط، دار احياء التراث العربي، بيروت، د:ت)

21- صفوة التفاسير في تفسير القرآن الكريم، محمد علي الصابوني (د:ط، مكتبة الهلال).

22- العبادات القلبية وأثرها في الحياة، محمد بن حسن بن عقيل موسى الشريف(ط2، دار المجتمع، 1419هـ/1999م)

23- العقيدة في الله، عمر سليمان الأشقر(ط12، دار النفائس الأردن، 1411هـ/1999م)

24- فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير ، محمد بن علي بن محمد الشوكاني(د:ط، دار الفكر بيروت،د:ت)

25- فضائل التوحيد، أبي عبد اله بن سعيد رسلان(ط2، دار أم القرى-مصر، 1433هـ)

26- القول المفيد على كتاب التوحيد، شرح محمد صالح العثيمين (دط، دار العاصمة، د:ت)

27- كلمة الاخلاص وتحقيق معناها لابن رجب الحنبلي(ط4، المكتب الاسلامي، 1397هـ)

28-لسان العرب, أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور(د:ط, دار صادر-بيروت, د:ت) .

29- مختار الصحاح، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي (طبعة جديدة، مكتبة لبنان-بيروت، د:ت)

30- مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله، تح: محمد حامد الفقي(ط2، دار الكتاب العربي- بيروت، 1393هـ/1973م)

31- مدارك التنزيل وحقائق التأويل، عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي(ط:1، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، 1429هـ/2008م)

32- معالم التنزيل، أبي محمد الحسن بن مسعود البغوي(د:ط، دار طيبة الرياض، 1409هـ)

33-المعجم الوسيط,مجموعة من المؤلفين إشراف شوقي ضيف (ط:4,ت1425ه-2004م)ص,795.

34-معجم مقاييس اللغة أحمد بن زكريا القزويني الرازي, تح, عبد السلام محمد هارون(د:ط, دار الفكر, 1399هـ-1989م).

35- مفاتيح الغيب، محمد الرازي فخر الدين عمر(ط1، دار الفكر، 1401هـ/1981م)

36- منازل السائرين ، عبد الله الأنصاري الهرمي(د:ط، دار الكتب العلمية-بيروت، 1408هـ/1988م)

37- موسوعة الفقه الاسلامي محمد بن ابراهيم ابن عبد الله التويجري (ط1، 1430هـ-2009م)

38-نحو التفسير الموضوعي لسور القرآن الكريم محمد اللغزالي (ط4,دار الشروق القاهرة,1420ه 2000م)

39-نظم الدرر في تناسب الآيات و الصور، برهان الدين أبو الحسن البقاعي، (ط3، المكتبة العلمية، 1427هـ - 2006م).

40- نور التوحيد وظلمات الشرك في ضوء الكتاب والسنة، سعيد بن علي بن وهف القحطاني(ط3، مكتبة الملك فهد الوطنية، 1421هـ/2000م)

41- الوجيز في تفسير كتاب العزيز، أبي الحسن علي بن أحمد الواحدي(ط1، دار القلم ودار الشامية، 1415هـ/1959م)

فهرس الأحاديث	
طرف الحديث	الصفحة
قال يا معاذ قال لبيك رسول الله...	أ
لا ينام حتى يقرأ بني اسرائيل	5
أنا عند ظن عبدي بي	21
وإن الله يحب العبد التقي ...	21

فهرس الموضوعات	الصفحة
المقدمة	أ
ملخص	
شكر وعرفان	
الاهداء	
المبحث الأول: بين يدي السورة	4
المطلب الأول: تسميتها وترتيبها وعدد آياتها ومكيها ومدنيها	5
المطلب الثاني منسبة السورة لما قبلها وما بعدها	7
المطلب الثالث: موضوعها ومقصودها وفضلها	9
المبحث الثاني: مدخل إلى التوحيد	12
المطلب الأول: تعريف التوحيد	13
المطلب الثاني شروط التوحيد	14
المطلب الثالث: فضائل التوحيد	16
المبحث الثالث: ماهية الاخلاص	17
المطلب الأول: تعريف الاخلاص	18

المطلب الثاني درجات الاخلاص	19
المطلب الثالث: طرق تحصيل الاخلاص	20
المطلب الرابع: فوائد وثمرات الاخلاص	22
المبحث الرابع: دلالات التوحيد والاخلاص من خلال سورة الزمر	24
المطلب الأول: توحيد الربوبية من خلال سورة الزمر	25
المطلب الثاني: توحيد الألوهية من خلال سورة الزمر	32
المطلب الثالث: توحيد الأسماء والصفات من خلال سورة الزمر	42
الخاتمة	

فهرس الآيات	
طرف الآية	الصفحة
اِنَّ ٱللَّهَ لاَ يَغْفِرُ أَنْ يُّشْرَكَ بِهِۦ	أ
وَسِيقَ ٱلذِينَ كَفَرُوٓاْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَراً	5
لَٰكِنِ ٱلذِينَ ٱتَّقَوْاْ رَبَّهُمْ لَهُمْ غُرَفٌ	6
قُل يَٰعِبَادِيَ ٱلذِينَ أَسْرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لاَ تَقْنَطُواْ مِن رَّحْمَةِ	7 -10
وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلاَرْضِ إِلاَّ مَن شَآءَ ٱللَّهُ	7
وَوُفِّيَت كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ	8
حمتَنزِيلُ ٱلْكِتَٰبِ مِنَ ٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ	9
فَاعْلَمَ اَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلاَّ ٱللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنبِكَ وَلِلْمُومِنِينَ وَالْمُومِنَٰتِۗ	14
وَمَا اُمِرُوٓاْ إِلاَّ لِيَعْبُدُواْ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ	14
يَٰٓأَيُّهَا ٱلذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ	14
وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَنْ يَّتَّخِذُ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَندَاداً	15
وَمَا تَشَآءُونَ إِلاَّ أَنْ يَّشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ	19
وَالذِينَ يُوتُونَ مَآ ءَاتَواْ وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ	20

لِمَن شَآءَ مِنكُمۡ أَن يَّسۡتَقِيمَ	20
خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَالاَرۡضَ بِالۡحَقِّ	24
قُلِ ٱللَّهُمَّ فَاطِرَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَالاَرۡضِ عَٰلِمَ ٱلۡغَيۡبِ وَالشَّهَٰدَةِ	25
خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٍ وَٰحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا	25
يَخۡلُقُكُمۡ فِي بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمۡ خَلۡقاً مِّنۢ بَعۡدِ خَلۡقٍ	26
وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ ٱلاَنۡعَٰمِ ثَمَٰنِيَةَ أَزۡوَٰجٍ	26
يُكَوِّرُ ٱلَّيۡلَ عَلَى ٱلنَّهَارِ وَيُكَوِّرُ ٱلنَّهَارَ عَلَى ٱلَّيۡلِ	27
أَلَمۡ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً	27
أَنزَلۡنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً طَهُوراً	28
لَّهُۥ مَقَالِيد ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَالاَرۡضِ وَالذِينَ كَفَرُواْ بِـَٔايَٰتِ ٱللهِ	28
وَسَخَّرَ ٱلشَّمۡسَ وَالۡقَمَرَ كُلٌّ يَجۡرِے لِأَجَلٍ مُّسَمًّى	30
ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلاَنفُسَ حِينَ مَوۡتِهَا	30
فَاعۡبُدِ ٱللَّهَ مُخۡلِصاً لَّهُ ٱلدِّينَ)	31
أَلا لِلهِ ٱلدِّينُ ٱلۡخَالِصُ	33
وَالذِين ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِهِۦٓ أَوۡلِيَآءَ	33

قُلِ اِنِّیَ اُمِرْتُ أَنَ اَعْبُدَ ٱللَّهَ مُخْلِصاً لَّهُ ٱلدِّینَ	34
قُل اِللَّهَ أَعْبُدُ مُخْلِصاً لَّهُۥ دِینِیۖ	34
سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَالاَرْضَ لَیَقُولُنَّ ٱللَّهُۖ	35
قُل اِنِّیَ أَخَافُ إِنْ عَصَیْتُ رَبِّی عَذَابَ یَوْمٍ عَظِیمٍ	36
أَلَیْس ٱللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُۥ وَیُخَوِّفُونَكَ بِالذِینَ مِن دُونِهِۦۖ	36
مِّن فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِّنَ ٱلنَّارِ وَمِن تَحْتِهِمْ ظُلَلٌۖ	36
أَمَنْ هُوَ قَنِتُۢ ءَانَآءَ ٱلْیْلِ سَاجِداً وَقَآئِماً	37
وَالذِین اَجْتَنَبُواْ ٱلطَّـٰغُوتَ أَنْ یَّعْبُدُوهَا	38
وَأَنِیبُوٓاْ إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُواْ لَهُۥ	39
وَإِذَا مَسَّ ٱلِانسَـٰنَ ضُرٌّ دَعَا رَبَّهُۥ مُنِیباً اِلَیْهِ	40
فَإِذَا مَسَّ ٱلِانسَـٰنَ ضُرٌّ دَعَانَا	41
لَیْس كَمِثْلِهِۦ شَیْءٌۖ وَهُوَ ٱلسَّمِیعُ ٱلْبَصِیرُ	42
اَلا هُوَ ٱلْعَزِیزُ ٱلْغَفَّـٰرُ	43
اِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِیمُ)	43
(لَّوَ اَرَادَ ٱللَّهُ أَنْ یَّتَّخِذَ وَلَداً	43

(إِن تَكْفُرُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ عَنكُمْ	44
وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦٓ	44
ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ)	45
(ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُم مَّرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ	45
:(قُلِ ٱللَّهُمَّ فَاطِرَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَالاَرْضِ عَٰلِمَ ٱلْغَيْبِ وَالشَّهَٰدَةِ	46